دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | أثر العناصر الزخرفية للوشم والحناء في القرن التاسع عشر على الأزياء "المشتملة" في شمال أفريقيا |
| المصدر: | مجلة بحوث التربية النوعية |
| الناشر: | جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية |
| المؤلف الرئيسي: | يس، هبه أحمد |
| المجلد/العدد: | ع46 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2017 |
| الشهر: | أبريل |
| الصفحات: | 393 - 378 |
| رقم MD: | 1005237 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| اللغة: | Arabic |
| قواعد المعلومات: | EduSearch |
| مواضيع: | زخارف الحناء، القرن التاسع عشر، التراث الشعبي |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/1005237 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# أثر العناصر الزخرفية للوشم والحناء في القرن التاسع عشر على الأزياء (المشتملة) في شمال أفريقيا


إعداد

أ.م. د/هبة أحمد يس

الأستاذ المساعد بقسم الملابس والنسيج

كلية الاقتصاد المنزلى- جامعة حلوان



مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٤٦) ـ أبريل ٢٠١٧

# أثر العناصر الزخرفية للوشم والحناء في القرن التاسع عشر على الأزياء (المشتملة) في شمال أفريقيا

إعداد

أ.م. د/هبةأحمد يس *

## الملخص

يهدف البحث إلى دراسة لبعض النماذج التاريخية لزخارف الحناء والوشم في شمال إفريقيا الموجودة على الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر ،وأوائل العشرين وأثرها الجمالى عليها. كما يهدف إلى اعداد تصميمات زخرفية مقترحة تتسم بالحداثة والمعاصرة مستمدة من النماذج التاريخية لزخارف الحناء والوشم، وتصلح للتطريز على قطع ملبسية، بما يحقق الجانب الجمالى فيها. إن التناول المعاصر للتراث الشعبى في مختلف نواحيه هى إشكالية بحد ذاتها يحتاج تطبيقها عمليا إلى فهم عميق ودراسة واستيعاب لعناصره ومكوناته مع إضافات جديدة بإحساس الفنان المتعامل معها ،وبالتالى فهذا التناول يختلف من فنان إلى آخر أو من شخص لأخر. وبعد الدراسة التحليلية استنبطت الباحثة عدد (١٨) مجموعة من تصميمات زخرفية مقترحة ومستنبطة من الأزياء المشتملة من القرن التاسع عشر فى شمال أفريقيا، كل مجموعة تحوى عددا من التصميمات المستنبطة من وحدة أو رمز زخرفى من الوشم أو الحناء فى التاريخ الشمال افريقى ،وباستخدام برنامج الرسام فى الحاسب الآلى لعمل التنوعات المختلفة .أعدت الباحثة استبيان لاستطلاع رأى بعض الخبراء والمتخصصين في قسم الملابس والنسيج بالكلية حول التصميمات الزخرفية المقترحة، (ملحق رقم١) ويحوى (٧) عبارات للتقييم كلها موجبة، وقد استخدمت ميزان تقدير ثلاثى (موافق- إلى حد ما- غير موافق).بعد قياس صدقه تم تحليل نتائج الاستبيان بترجمة العلامات التى وضعها الأساتذة المحكمون إلى نسب كالتالى : (١٠٠٪ : ٨٠٪ موافق- ٦٠٪ :٤٠إلى حد ما – أقل من ٤٠٪ غير موافق) وكانت أهم النتائج تحقيق التصميمات المقترحة لأهداف الاستبيان وبالتالى أهداف البحث وكان من نتائج البحث أن درجة تمثيل العناصر الزخرفية للوشم أو الحناء على الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين في شمال افريقيا كبيرة ويرجع ذلك لرسوخ تلك الرموز واقترانها بالعادات والتقاليد المتوارثة فى هذا الشأن وقد زاد منها إبادة الدين الإسلامى لعادة الوشم فتحولت تلك الرموز إلى زخرفة الأزياء التقليدية الخاصة ببربر شمال افريقيا، كما تمتعت بجانب جمالى كبير جدا ،وقد أمكن استحداث تصميمات مستنبطة منها تتسم بالمعاصرة كما سبق الإشارة وكانت توصيات البحث محاولة الاستفادة من نماذج رسوم الحناء التقليدية أيضا في مجالى الصناعات الجلدية والمكملات.

* الأستاذ المساعد بقسم الملابس والنسيج - كلية الإقتصاد المنزلي – جامعة حلوان

## مقدمة مشكلة البحث:

كان الوشم جزء لا يتجزأ من حياة الناس اليومية ،فالوشم الذى زين به الريفيون أجسادهم قديما لم يكن مسألة عابرة، فهو من الموروثات القديمة التى عرفتها مختلف المجتمعات الإنسانية على مر العصور ،حيث يعود الوشم إلى تاريخ موغل في القدم الوشم هو واحد من أقدم طقوس الثقافة البربرية، التي يعود تاريخها إلى فترة ما قبل الإسلام. عندما كان الإنسان البدائى يخشى من بعض مظاهر الطبيعة كالموج والرياح والمطر والرعد والوحوش ،ويمثل الوشم وكذلك الحناء ليس فقط وسائل للزينة، وإنما الزينة المرتبطة بالموروث والتقاليد كما تم الإشارة ،حتى صارت عادات شعبية لا غنى عنها لما تحمله من تاريخ وأساطير وحكايات تأصلت في نفوس الطبقات الشعبية والمتوسطة بصفة خاصة ،في كثير من دول العالم، وارتبطت بمعتقدات شعبية، حيث يعود الوشم إلى المجتمعات التى سيطر عليها السحر، التى تألفت من قبائل وعشائر صغيرة لكل منها رمزه الخاص من حيوان أو نبات أو أحد مظاهر الطبيعة التى ترتبط بها هذه العشيرة ،ويرى هذا الرمز مثبتا في أفراد العشيرة على أجسادهم وملابسهم ،وأغطية رؤوسهم، وأسلحتهم، وخيامهم، وتوابيتهم، وموتاهم، وما يملكونه من حيوانات ومتاع. وظل ذلك ممتدا ومزدهرا إلى القرن التاسع عشر وأوائل العشرين حيث يلاحظ أن غالب الأزياء المشتملة فى شمال افريقيا (المعني بالبحث) تستمد عناصرها الزخرفية والرسومات الهندسية في الغالب من أشكال الوشم ومنها الحروف الأمازيغية والتي تنطوي جميعها ضمن المكوّن الثقافي لأهالي تلك المناطق وميزنها بجمال خاص. (ياسين قاسمي- ٢٠١٦/٤).

## مشكلة البحث:

إن التناول المعاصر للتراث الشعبى في مختلف نواحيه هى إشكالية بحد ذاتها يحتاج تطبيقها عمليا إلى فهم عميق ودراسة واستيعاب لعناصره ومكوناته مع إضافات جديدة بإحساس الفنان المتعامل معها ،وبالتالى فهذا التناول يختلف من فنان إلى آخر أو من شخص لأخر، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما درجة تمثيل العناصر الزخرفية للوشم أو الحناء على الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين في شمال افريقيا؟
٢- ما الأثر الجمالى للعناصر الزخرفية للوشم أو الحناء على الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين في شمال افريقيا؟
٣- ما الإمكانات التصميمية لنماذج تاريخية من زخارف الوشم والحناء في شمال إفريقيا في مقترحات تصميمية زخرفية حديثة لأزياء معاصرة ومواكبة.

وقد أشار محمد الجزيراوى (٢٠١٦) في دراسة الرموز ودلالتها في النسيج التقليدى بالجنوب التونسى إلى تأثير الحضارات فيها. وكذلك دراستى ( سعاد أحمد بوبرنوسة- ٢٠٠٥، ٢٠٠٦) في ليبيا التى تناولت الرموز والدلالات الخاصة لها على الحلى والملابس الشعبية في جبل نفوسة خاصة ،ودراسة سادات عباس محمد (جوانب من التطريز الشعبى في محافظة أسيوط- وأثر ذلك في

مجال التربية الفنية- ١٩٧١) حيث تعرضت لزخارف ووحدات الوشم التى تستخدم للتطريز على الملابس أيضا، وبعيدا عن الأزياء فقد تناول حسينى على محمد علاقة الرموز الوشم بالفنون الأخرى وبرسوم الأطفال والبعد التاريخى فى كل منها فى (دراسة أوجه التشابه بين وحدات رموز الوشم الشعبى عند بدو الشرقية والرموز المنتشرة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمحافظة - ١٩٧٣، ومرجعه (٢٠١٣- رموز الوشم الشعبى – دراسة مقارنة).

ويتفق البحث الحالى مع الدراسات الأولى إلى الثالثة فى تناولها للرموز على الأزياء الشعبية، وتختلف وتتميز عن كل الدراسات السابقة فى تناولها التاريخى المنهجى ،وتطبيقها العملى للاستفادة من المخزون التراثى من تلك الرموز فى تصميمات زخرفية على قطع ملبسية معاصرة

## أهداف البحث:

١- دراسة لبعض النماذج التاريخية لزخارف الحناء والوشم فى شمال إفريقيا ومن ثم دراستها على الأزياء المشتملة فى القرن التاسع عشر وأوائل العشرين وأثرها الجمالى عليها.
٢- اعداد تصميمات زخرفية مقترحة تتسم بالحداثة والمعاصرة مستمدة من النماذج التاريخية لزخارف الحناء والوشم، وتصلح للتطريز على قطعة ملبسية بما يحقق الجانب الجمالى فيها.

## أهمية البحث:

١- تكمن أهمية البحث فى إلقائه الضوء على زخارف الحناء التقليدية فى المجتمعات من زاوية الاستفادة من العناصر الزخرفية التاريخية للحناء والوشم فى مجالات التصميم والتطريز والحرف اليدوية والمشروعات متناهية الصغر وفتح آفاق عمل لشباب الخريجين كما يثرى مجال الزخارف الشعبية فى هذه الصناعات .
٢- كما تأتى أهميته فى توظيف تلك الزخارف الرمزية التقليدية فى تصميمات زخرفية حديثة ومعاصرة. علها تساهم فى تحويل عادات بعض المجتمعات من وشم الجسم والذى هو محرما فى الإسلام إلى استغلال هذه الرسوم على الأثواب التقليدية والمتاع والمكملات فتتحول حرمتها عنه ويظل يستفيد منها وتؤدى لديه نفس الغرض من حرز وزينة وخلافه.
٣- كما يفيد الباحثين والدارسين فى مجالات الأزياء التقليدية والتصميم والتطريز والصناعات الجلدية والإكسسوار وكل الصناعات الصغيرة فى هذه المجالات.

## مصطلحات البحث:

**الوشم:** و ش م : وَشَمَ يده من باب وعد إذا غرزها بإبرة ثم ذر عليها النئور وهو النيلج والاسم أيضا الوَشْم وجمعه وشَام واسْتَوْشَمَه سأله أن يشمه وفى الحديث {لعن الله الوَاشِمةَ و المُسْتَوْشِمَةَ} (مختار الصحاح).

الوشم فن له دلالات عقائدية وفلسفية واجتماعية ، يرسم بواسطة الإبر والمساحيق فيبقى على جسد الإنسان مدى الحياة، وهو محرم في الإسلام(*). ويرتبط الوشم فى شمال افريقيا بالأمازيغ.

**الحناء**: شَجرٌ وَرَقُهُ كورق الرُّمان وعيدانه كعيدانه ، له زهر أبيضَ كالعناقيد ، يتخذ من ورقه خِضاب أحمر ، الواحدة : حِنّاءة .( المعجم الوسيط).

**الأزياء المشتملة:** هى كل زى غير مخيط (في الغالب) وبدون أكمام دائما، ويرتدى بالالتحاف كالبطاطين والشيلان والبرانس وأغطية الرأس من الطرح.

الأمازيغ أو البربر هم من الشعوب الأصلية التي تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيوة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ويعتقد أنهم من السكان الأصليون لشمال إفريقيا[٨]، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا، وهي المنطقة التي كان يطلق عليها الإغريق قديما باسم نوميديا

**شمال افريقيا** : وتقصد به الباحثة قاطنيه من القبائل التى تستخدم رموز الوشم والحناء في زخرفة أزيائهم المشتملة ،وهم **ا(الأمازيغ)**: أو البربر (بالأمازيغية) هم من الشعوب الأصلية التي تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيوة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ويعتقد أنهم من السكان الأصليون لشمال إفريقيا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا (www.wikipidia.com)

ويوزعون جغرافيًّا بكثافة في كل من المغرب والجزائر، كما أنهم أيضًا يتواجدون بليبيا وتونس وموريتانيا ومصر أيضًا، بالإضافة إلى النيجر ومالي. ولا يعرف بالتحديد عدد السكان ذوي الأصول الأمازيغية اليوم في شمال إفريقيا بسبب تخالط العيش والأنساب بين المكونات العرقية المغاربية، وتقديريا فإن ثلث سكان المنطقة هم أمازيغيون، إذا تم استثناء مصر، التي لا توجد بها سوى نسبة ضئيلة جدًّا من الأمازيغ تنتشر بالحدود مع ليبيا. وتتعدد طوائف الأمازيغ بشمال إفريقيا، حيث لكل واحدة منها لغة محلية، فنجد الريفيين والسوسيين والطوارق والقبايليين وغيرهم من المجتمعات الأمازيغية. واللغة البربرية هي لغة السكان الأصليين لشمال إفريقية (تونس والمغرب والجزائر وطرابلس والصحراء والجزر المتاخمة لها). وأهمها اللغة القبائلية Kabyle والتماشكية Temachek، وهي لغة قبائل التوارج Touareg (الطوارق)

.(http://www.nouhworld.com/article.html)

**الحناء:** اسم شائع لشجيرة صغيرة تستخلص صبغة من أوراقها. تنمو هذه الشجيرة في الأماكن الرطبة والموطن الرئيسي للحناء شمال إفريقيا، وجنوب غربي آسيا، وتحتاج لبيئة حارة ، لذا فهي تنمو بكثافة في البيئات الاستوائية لقارة أفريقيا. كما انتشرت زراعتها في بلدان حوض البحر ألبيض المتوسط وأهم البلدان المنتجة لها مصر والسودان والهند والصين. وهي تحمل أزهارا" صغيرة

* ويذكر (أكرم قانصو- ١٩٩٥- ٤٠) أن أصل كلمة وشم لفظة انجليزية (تاتو Tattoo) ،أى العلامة المرسومة على الجسد البشرى، وهى اشتقت من اللغة البولينيزية ،وعرفت في اللغة الفرنسية ،ومنها انتشرت في أوروبا ، ، إلا أن الباحثة تختلف مع هذا الرأى فمن العرض التاريخى فقد عرف في المجتمعات القديمة قبل أوروبا.

بيضاء أو وردية اللون لها شذىً وتتجمع على شكل عنقود. إن الصبغة ذات اللون البرتقالي المنتجة من أوراقها تستخدم كمادة تُكسبُ الشعر اللون المحمر. تستخدم النساء في البلدان الإسلامية هذه الصبغة لصبغ أطرافهم وأظافر أصابعهم وأجزاء من أقدامهم، أمّا عند الرجال فيستخدمونها لصبغ لحاهم. كما استخدمت هذه الصبغة قديما" لتخضيب الجلد وحوافر وشعر الرقبة للأحصنة .وينتمي نبات الحناء للفصيلة Lythraceae واسمه بالإنجليزية Henna ،أمّا اسمه العلمي فهو Law Sonia inermis (Catherine Cartwright-Jones- 2008-5). واستخدم الرجال الحناء في صبغ لحاهم.، وبعض العلاج لدى كل المسلمين. ارتبطت الحناء منذ عصور الإسلام الأولى بالزينة المحللة للنساء والرجال على حد سواء، ،لذا ترتبط الحناء عند المسلمين بجانب من الفكر الديني ،فاستعمالها علاج وبركة ورمز النماء والخير والتفاؤل وسنّة ،وإن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد استعملها للزينة والعلاج " وما شكا إليه أحد وجعا في قدميه إلا قال له " اختضب بالحناء " ،وكان إذا صدع غلق رأسه بالحناء وهو يقول : " إنه نافع بإذن الله من الصداع " ( رواه ابن ماجه في سننه). فقد كان للحناء مكانتها العالية تستعمل في الطب الشعبي ،وعند أطباء المسلمين، ذكرها ابن القيم وابن سينا وذكرها داود في تذكرته والموفق البغدادي. (أكرم قانصو- ١٩٩٥- ٢٤)

## حدود البحث:

- **الحدود المكانية** : شمال إفريقيا.
- **الحدود الزمنية**: القرن التاسع عشر وأوائل العشرين.
- **الحدود الموضوعية**:

١- دراسة العلاقة بين الأزياء المشتملة وزخارف رموز الوشم والحناء التاريخية التقليدية.

٢- وضع تصور لمقترحات تصميمية حديثة لأزياء معاصرة ومواكبة مستمدة من الزخارف التاريخية من الوشم والحناء في شمال إفريقيا.

## منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي لوصف وتحليل علاقة الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين بالوشم والحناء.

## أدوات البحث:

استبانة (ملحق رقم١) أعدتها الباحثة لاستطلاع الرأى من الخبراء والمتخصصين فى قسم الملابس والنسيج لتقييم مجموعات التصميمات الزخرفية المقترحة وعددها (١٨مجموعة) وتحوى الاستبانة (٧) عبارات كلها موجبة، واستخدمت ميزان تقدير ثلاثى (موافق- إلى حد ما- غير موافق).

**صدق الاستبيان**: لقياس صدق الاستبيان من حيث اللغة والصياغة وملاءمة عبارات التقييم لما يراد قياسه (ملحق ٢) ،تم عرض الاستبيانين على بعض الأساتذة بقسم الملابس والنسيج

كلية الاقتصاد المنزلى– ج حلوان (ملحق ٣) ،وقد تم حذف إحدى العبارات واستبدالها بأخرى ،بناء على رأى بعض المحكمين، ثم عرض الاستبيان في صورته النهائية على السادة المحكمين مرة أخرى حيث أجمع المحكمين على صلاحيتها، تم تحليل نتائج الاستبيان بترجمة العلامات التى وضعها الأساتذة المحكمون إلى نسب موضحة في الجدول كالتالى: (١٠٠٪ :٨٠٪ موافق وتدل على تقدير عال- ٦٠٪ :٤٠٪ إلى حد ما ،وتدل على تقدير متوسط – أقل من ٤٠٪ غير موافق وهو تقدير ضعيف).

ولدراسة لبعض النماذج التاريخية لزخارف الحناء والوشم في شمال إفريقيا الموجودة على الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر ،وأوائل العشرين ،يجدر التعرف على الوشم والحناء في تاريخ شمال افريقيا وأثرهما الاجتماعى ،حيث تستعمل الحناء في جميع أنحاء أفريقيا، فى الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط والمناطق الصحراوية شمال وجنوبا على طول ساحل المحيط الأطلسي إلى موريتانيا ونيجيريا، وأسفل الساحل الشرقي على طول الطريق إلى جنوب أفريقيا(شكل ١). نبات الحناء هو الأصل في المناطق القاحلة وشبه القاحلة في هذه القارة، وربما كان ذلك منذ العصر الجليدي الأخير. أينما ينمو الحناء، فقد وجدت الناس الاستخدامات لها ،وذلك منذ العصور القديمة. تدل البرديات الأثرية في مصر على استعمال الحناء منذ العصر البرونزى، ولكنها لم تستعمل في السلالات المبكرة لتزيين الجسم ،بينما كانت في المملكتين القديمة والوسطى تستعمل لعلاج الأمراض الجلدية وتخضيب الشعر من الشيب وعند الموت واتخذوا عطرا" من أزهارها. كما، وقد عثر على مومياوات غُطيت بقماش مصبوغ بالحناء، وكان استعمال الحناء قبل حفلة الزواج تقليدا" فرعونيا. ،واستعملت الثقافات الميسينية، والأوغاريتية(•)، شكل (٢) ،والكنعانية وغيرها الحناء في شكل مبكر من ليلة الحناء بين ٣٥٠٠ قبل الميلاد ،والفترة الرومانية الأولى، والمينوية الثانية والفينيقية اعتادوا احتفالات الحناء كفن لتزيين الجسم عبر ساحل البحر الأبيض المتوسط في الحضارة البونية شمال أفريقيا كجزء من الدين وخصوبة الرجال. وهناك أدلة من مستحضرات التجميل والوشم وزينة الجسم في شمال أفريقيا قبل العصر البرونزي. واستمر استخدام الحناء والوشم فن الجسم المرأة في شمال أفريقيا عبر القرون، كانت نساء شمال افريقيا يستخدمن الحناء خلال الفترة الرومانية، وبانتشار الإسلام في شمال إفريقيا عززت تقاليد ليلة الحناء، واستخدام الحناء في الاحتفالات الاجتماعية الأخرى. كما مر فى مقامات الحريرى فى العصر الفاطمى( Catherine Cartwright-Jones- 2008- 8 :5).

• الميسينية أو المينوية تعتبر من أقدم حضارات اليونان وأوروبا عموما ،وتعود إلى العصر البرونزي. موطن الحضارة يقع في جزيرة كريت .

وأما أوغاريت، فكانت مركزا تجاريا هاما في العالم القديم بين منطقة الأناضول ومن خلفها مناطق اليونان في الشمال والغرب ووسط أوروبا ،ومناطق سوريا الداخلية ،وشرق الهلال الخصيب في الشرق ،وكذلك مصر في الجنوب وشواطيء المتوسط، واشتهرت بالصناعة فكانت مركز إنتاج وبيع الأخشاب ،وصناعة المعادن والأواني المشغولة بحرفية ودقة عالية والمنسوجات والأقمشة والأصبغة المستخلصة من صدف، وقد أشار عالم المصريات النمساوي (Manfred Bietak) إلى أن الهكسوس في حوالي ١٦٠٠ ق.م. كانوا على علاقة وثيقة مع الأوغاريتين ،وذلك من خلال ما بينته الحفريات في أوريس عاصمة الهكسوس (www.wikipidia.com).

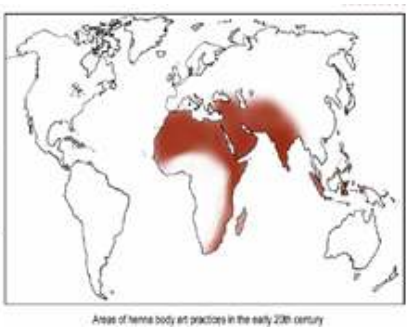

Areas of henna body art practices in the early 20th century

شكل رقم ١ مناطق فن الحناء في أوائل القرن ٢٠:المصدر Catherine Cartwright-Jones: Encyclopedia of Hena History ..-2008- fig1

شكل (٢) أحرف أوغاريتية يبرز فيها المثلث ورسم الطائر.
(أوغاريت- www.wikipidia.com)

**الحناء في التراث الشعبي** :

إن من التقاليد والعادات فى أغلب مجتمعات افريقيا وجنوب وشرق آسيا استخدام الحناء ،كما عرف العرب الحناء وأوردها الشعراء في قصائدهم, ،ويطلق على ليلة ماقبل العرس "يوم الحنة" لدى الشعوب الإسلامية في جميع أصقاع المعمورة مع اختلاف التسمية ،وفيه

يبرز دور الحناء في الزينة للعروسين من مختلف طبقات وفئات المجتمع ،إلا أنها تتجلى بوضوح شديد في الأوساط الشعبية .وقد سجل الأوروبيون أثناء استعمارهم لشمال أفريقيا تمثيل الحناء من الجزائر الفرنسية في عام ١٨٣٥، "جون Algeroise" يوضح أنماط الحناء في القرن التاسع عشر، هذه الأنماط هي أكثر تعقيدا من أنماط أوائل القرن العشرين من قبل علماء الأنثروبولوجيا في المنطقة. وتطور أنماط الحناء قد تدهورت على مدى عقود من الزمن. وفى عام ١٩٠٠م إلى ١٩٢٥م، وثق علماء الأنثروبولوجيا بدقة الحناء والممارسات الشعبية الأخرى في شمال أفريقيا، بالتركيز على المناطق الريفية .حيث سجل أحد العلماء نماذج معقدة تتم في سلا ،وتطوان. ويبدو من المحتمل أن جزء من تلك النماذج من الحناء امتد للعائلات الأكثر ثراء وخاصة لحفلات الزفاف (Catherine Cartwright-Jones: Encyclopedia – History and Technique–2008).

وذكر (الحسن الوزان- ١٩٨٣- ٦٤) أن من عادة هؤلاء النساء قبل العرس يخضبن بالحناء وجوههن وصدورهن وأذرعهن، وأيديهن إلى رؤوس الأصابع، فذلك مستحسن عندهن، وقد اتخذ العرب هذه العادة عندما انتقلوا إلى سكنى هذه البلاد الإفريقية، ولم تكن معروفة لديهم من قبل، ونساء الحضريين وأشراف البلاد، يستعملن خضابا مصنوعة من لوز العصفة والزعفران ،يرسمن بين الحاجبين شكلا مثلثا، وعلى الذقن شبه ورقة الزيتون.

وأما **الوشم** فقد عرف منذ الأزمنة القديمة في مصر عند قدماء المصريين منذ ما يزيد عن ألفى عام قبل الميلاد، حيث وُجد على بعض المومياوات الفرعونية، كما استخدمه المصريون القدماء كعلاج ظنا منهم أنه يُبعد الحسد، (مجلة أفريقيا قارتنا- ٢٠١٤- ١)، وربطوه بدياناتهم واستخدموه أيضا للزخرفة والتجميل (بركات محمد مراد- ١٩٦٥- ٢٠). وكانت المرأة الفرعونية ترسم وشما أسفل الوجه وتحت الشفة وعلى ظهر اليد والرسغ. وجاء في المصادر التراثية أن المرأة السومرية اتخذت الوشم زينة لها منذ أكثر من ٥٠٠٠ عاما قبل الميلاد في وادى الرافدين وإبان الحكم الرومانى والعصر القبطى ظل فن الوشم المصرى .وبقي له رواسب في النفس البشرية حتى بعد أن

تطور المجتمع الإنسانى، إلا أنه ظل متشبثا به ،رغم ما بلغه من تطور، لم يستطع أن يتحرر تماما من انفعاله وتأثره بما يحيط به من أسرار الطبيعة وأخطارها ،وما ورثه من معتقدات وعادات موغلة في القدم. وقد ورد ذكر الوشم في الأدبيات العربية قبل الإسلام وبعده ،كما ينتشر في الريف العربى كله. وبطبيعة الحال تختلف أنماط الوشم في إفريقيا من منطقة إلى أخرى، ومن قبيلة إلى قبيلة تبعا لاختلاف العادات والتقاليد والثقافات، ويختلف شكل ونوع الوشم الإفريقي إلى حد كبير عن غيره ،أما النساء الموريتانيات ،وكذلك في صعيد مصر، والسودان فتُعمدن للحناء باستخدامها كشكل من أشكال الوشم ،وتغلب صورة السمكة ،وتعني (المرأة) على ظاهرة الوشم في مصر كرمز للخصوبة والحماية. وفي الشمال الإفريقي يستمد الوشم عناصره الزخرفية من الكتابات البربرية القديمة التي ماتزال تدخل في الكثير من الصناعات الفخارية والجلدية والفضية، وواجهات المنازل ،ومفروشاتها الداخلية ،وزينتها في كل بلاد الأوراس الصحراء ،ووادي ميزاب ،وجبال عمورة ،وعند قبائل الطوارق والهقار(•). وتستعمل هذه العناصر نفسها ،والرموز في تزيين البيوت القديمة والريفية ،ووجوه الفتيات وأيديهن في ليلة العرس، ويستعملها قبائل الطوارق ككتابة لهم. وفي المغرب يتم تزيين وجه العروس ووشمه برموز كانت معروفة عند المغاربة منذ القدم ،وانتقلت إليهم عبر حضارة وادي النيل ،ومن الثقافات الآشورية والكلدانية التي كانت سائدة في وادي الرافدين حيث تأصلت هناك وتطورت وتجسدت في أشكال مختلفة من الوشم من أهمها) ضوء الشمس، ونور القمر، والنجوم ( مجلة أفريقيا قارتنا- ٢٠١٤- ١: ٣). فهو يأخذ أشكالا هندسية وأشكال الزهور والرياحين ،ومنها ما يأخذ شكل البروج والكواكب والهلال والقوس (بركات محمد مراد- مجلة التقافة الشعبية – ع٣- ١٩٦٥- ٢٠). كما عرفت تونس وبقية بلدان المغرب العربى فن الوشم الذى ظهر قديما فى دول شمالى افريقيا (شكل رقم ٣ ). واستمر مع القبائل البربرية والسكان المسيحيون خلال القرن السابع الميلادى، إلا أنه قل كثيرا بعد مجيء الدين الإسلامي (أكرم قانصو- ١٩٩٥- ٢٤).

**شكل (أ، ب، ج) رسوم من الوشم والحناء فى تاريخ شمال ارفيقيا توضح أشكالا منها المعين بمعانيه المختلفة - المصدر:**
**Catherine Catherine Cartwright-Jones-The Henna Page "HowTo" North African Henna is provided free-2006, 2007, 2008,-p5 Harquus -vol2-p28 وهناك اشكالا اخرى ملحق ٤**

• الهقار أرض الأجداد من مجموعة الطوارق الذين يتواجدون بالقرب من مدينة تمنراست، ويسمون عادة بالرجال الزرق أو الرجال الملثمون. والهقار هم السكان الأصلون للصحراء الممتدة من الحدود الجزائرية الليبية إلى الحدود المغربية ومن مدينة الأغواط شمالا إلى الحدود النيجرية ،وتوجد قبائل لهم في النيجر ،ومالي وموريتانيا خاصة التي يتركز بها عدد كبير من قبائل الهقار في الشمال(www.wikipidia.com).

كما استخدم كتعويذة ضد الأرواح الشريرة ،ووقاية من أضرار السحر فقد عُثِرَ على موميات تعود إلى العصر الحجري الحديث والتي تثبت الممارسات القديمة للوشم الذي استُخدم كذلك لتحديد الانتماء القبلي وتمييز مجموعة بشرية معينة عن غيرها. وظل ذلك التقليد إلى الوقت الحاضر فى كامل القبائل البدوية فى شمال افريقيا تؤكد ذلك (عبير ابراهيم- ١٩٩٩- ٧٦) حيث تذكر أن الرموز والوحدات التى تسجلها الإعرابيات فى الشرقية أصبحت شارات للتمييز بين أفراد القبيلة الواحدة ،أو القبائل المجاورة أو الانتماء لفئة أو مذهب معين. ويرجع الوشم في الحضارة الأمازيغية لعشرات القرون قبل الإسلام والمسيح، ويوجد فيما تبقى منه عند سكان منطقة المغرب القديم ،كل الرموز والأشكال المشتركة بين المنحوتات والمنقوشات ظل أثرهم في النسيج وزينة الماعون المصنوع من الطين والمزخرف بالصبغة والزخارف الموجودة في العمارة والبناء والحلي وأغلبها أشكال هندسية مثل المثلثات والدوائر والجريد المبسط والزوايا ،وتأخذ عدة أسماء مثل (الدقاقة والفولة وعين طير والجريدة والخمسة والنخلة والفكرون والورقة والمحزمة والثلوثي والعياشة والسيالة) (http://www.nouhworld.com/article.html)

**وللإجابة على تساؤلات البحث: بالنسبة للتساؤل الأول والذى نص على : ما درجة تمثيل العناصر الزخرفية للوشم أو الحناء على الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين في شمال افريقيا؟**

يعتبر الوشم والحناء تقليدا طقوسيا عريقا وموغلا في الثقافة الأمازيغية، وغالبا ما يرتبط الوشم بالنظام القيمي أو الثقافي لدى المجتمع الأمازيغي الذي مارسه، أو بتقاليده ومعتقداته وديانته، فالإنسان الأمازيغي في عالم من الرموز والعلامات يقصد بها التأكيد على انتمائه إلى هويته الأمازيغية المنتشرة في الجزائر والمغرب وتونس. وقد حفلت الأزياء التقليدية خاصة النسيج من بطاطين وشالات بالرموز من الوشم والحناء ،فتلك الرموز أساسية في حياة البربر في كل مناحى حياته يستخدمها للوقاية من العين الحاسدة والشريرة ،ولما أباد الإسلام عادة الوشم بالتحريم وجدت المرأة البربرية المخرج لذلك بإحلال رموز الوشم إلى المنسوجات التى ينسجونها والحلى والحناء (AMELTAFSOUT- 2003 ) كما أن رموز الوشم من مصادر الفن الشعبى الزخرفى (سامى بخيت– ٢٠١٣- ١٤٠)، وهذا يفسر ما وجدته الباحثة من أن رموز الوشم والحناء عند البربر عديدة تفوق الحصر ،ومنها رموز تتولد عن أخرى ،كما أن منها رموزا تتعدد معانيها، وتختلف تبعا لذلك المنسوجات من منطقة إلى أخرى، ومن خلال التصاميم والألوان المستخدمة، ويمكن تحديدها وربطها بمنطقة جغرافية محددة. وتشير التصاميم البربرية أنها مجموعة متنوعة غنية من الرموز المستغربة، على الرغم من أنها تستخدم المفردات التي تتكون من أشكال هندسية بسيطة، مثل المثلثات والمعين والزجزاج والنجوم والصلبان والأقواس، فقد مزج الفنان البربرى الرموز الإسلامية ،والرموز من الثقافات الأفريقية الأخرى مع المفردات الخاصة بهم لخلق تناغم من المعانى المتفردة . وبالنسبة للمغاربة، تمتلك بعض التصاميم الطاقة والقوة، لتوفير الحماية ضد قوى الشر. رغم أن طبيعتها مجردة للغاية، تمكنهم من تجسيد مجموعة واسعة من المعاني التي تتسم بالمرونة والسجاد كان الوسيلة السهلة لنشر تلك الرموز(Urban Textiles and costumes).

،**ففى النسيج** فى جبل نفوسة بليبيا الفتيات الراغبات في تعلم رقم النسيج يتم تأهيلهن كمحترفات لهذا العمل الفني الدقيق ،وحولي (تلابات) بمنطقة القلعة بجبل نفوسة تحمل هذه النقوش الموروثة من الوشم (ابراهيم بن عمران- 05/09/2014). واستخدم الأمازيغ الوشم تعبيرا عن الانتماء والهوية، فضلا عن دلالات دينية تبعد الحسد والأرواح الشريرة وتجلب الحظ السعيد كما سبق الإشارة ، ومنسوجاته من خلال ما تحمله من رموز مجالا خصبا لإظهار المعتقدات التى يؤمن بها المجتمع فهى مرتبطة بالعادات والتقاليد المحلية ودلالتها على الانتماء القبلى يعد كنزا إشاريا يحمل جزء من الذاكرة الشعبية. فالمثلث من الرموز (موتيفة) المستعملة لدى الأمازيغ فى أنسجتهم وتطريزهم ،وحليهم. فرمز علامة (+)،(شكل رقم ٤) التي تعني حرف تاء في الأمازيغية، وهو اختصار لكلمة (تامطوت)، أي الأنثى الجميلة، وهو ليس صليبا كما يعتقد البعض (العرب- ٢٠١٥- ٢٠).

وترى الباحثة أن هذا الرمز للغرزة المتقاطعة المنتشر عند بدو مصر فى صحاريها فى سيناء وعرب الشرقية والواحات يحتمل أن تكون كلها متصلة بذات المعنى على الرغم من معرفة مصر للرمز كغرزة من القبائل الكنعانية النازحة من فلسطين حيث يؤكد هذا التفسير أن الجنس البربرى تشكلت أصوله في القرون الماضية من الليبيين الذي كانوا يقطنون إفريقيا الشمالية منهم من ينتمي إلى الكنعانيين الذي قدموا من الشرق ،مطاردين من اليهود(أحسن دواس- ٢٠٠٧).

وتذكر (سعاد أحمد بوبرنوسة- ٢٠٠٥) أن الفن الأمازيغي يستمد نماذجه من أشكال هندسيَة تجريدية منذ أواخر العصر الحجري الحديث، ونتج عن إفراط الفنان الأمازيغي في التجريد في تلك الحقبة أن طور الحروف الكتابية تدريجيا تلك الحروف– التي اصطلح على تسميتها بالحروف الليبية- انتشر استخدامها في الشمال الأفريقي (من موريتانيا حتى واحة سيوة) مع القرن الثالث قبل الميلاد حتى دخول الإسلام، وواكبت استعمال الإغريقية والرومانية، واللاتينية البيزنطية. وداومت على البقاء كحروف للكتابة حتى الآن عند التوارق (أمازيغ الصحراء الكبرى). ومع بداية الألفية الأخيرة انحدرت الحروف الليبية من رموز للكتابة، لتصبح زخارف تجريدية مقدسة تدخل في طيات مختلف الشعائر والطقوس، وتزين جدران البيوت والملابس والحلي ووحدات الوشم، مما يدلل كما ترى الباحثة على درجة تمثيل تلك العناصر الزخرفية على الأزياء المشتملة فى شمال افريقيا منذ القرن التاسع عشر ،وما قبله وما هو واضح من اللوحات (٢: ٢٢).

وهناك علامة زخرفية منشرة في نقش النسيج الصوفي تأخذ شكل (الزجزاج) (شكل ٤) أو الموج الذي يذكر برمز الماء في الكتابة المصرية القديمة ،ويسمى (بريد ن تليفسا) أو( طريق الأفعى)(لوحة ١، ٢). وهي زخرفة منتشرة في النقوش الليبية منذ العصور الكلاسيكية، في زخارف الثياب والوشم وزينة الزخارف المعمارية في منطقة التخوم (سعاد أحمد بوبرنوسة- ٢٠٠٦). وذلك النقش يلاحظ وجوده على كل ملابس البدو وبسطهم والأكلمة من كامل شمال افريقيا شاملا بلاد المغرب القديم ،وصحارى مصر الغربية والشرقية والجنوبية. وشكل الخطوط المتكسرة رمز للعين الواقية في عدد من حضارات البحر الأبيض المتوسط، والحضارة الفينيقية في شمال افريقيا ،ولقد استخدم هذا الخط المتكسر في النسيج الشعبى، وكذلك التطريز ونقوش النسيج والأبسطة والأكلمة والمصاغ وغيرها (حسينى على محمد- ٢٠١٣- ٢١٢، ١٣).

| معانى بعض الرموز من الوشم والحناء عند البربر من شمال افريقيا | |
|---|---|
| الرمز | ما يعنيه ويرمز إليه |
| | هى رموز من الحروف الأمازيغية على الترتيب الأول والثانى صور من حرف T والثالث ، z،والرابع والخامس صور من حرف ال f . |
| 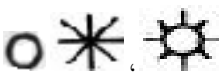 | الأول يرمز إلى الشمس ،والثانى يرمز إلى السماء في الحروف السومارية القديمة، أو المجرات السماوية بشكل عام لدى البربر ويكثر استخدام بدو سيوة لهذا الرمز في تطريزهم على الأزياء التقليدية كما هو ثابت وأما الدائرة فهى ترمز للقمر. |
| | وترمز على التوالى إلى النخلة، شجرة السرو، شجرة الزيتون والأخير نبت صحراوى. |
| 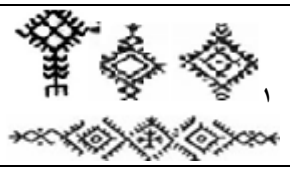 ١ | ١- أشكال من المعين ترمز إلى العين أو الحجاب أو شجرة الرمان. |
| 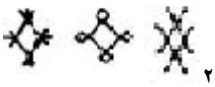 ٢ | ٢- المعين له ثلاثة أشكال ورموز، فالأول وحدة العقرب وهى وحدة زخرفية منتشرة فى صعيد وصحراء مصر الغربية أيضا - والثانى يرمز إلى العنكبوت -والثالث إلى الضفدع. وكلها لدرء العين الحاسدة والشريرة. |
| ٣ | ٣- رموز لرمش العين والعين أيضا بداخلها رمز القمر . |
| ٤ | ٤- رموز للعين والقناع والأول بداخله قمر أو نجم. |

| | |
|---|---|
| | وكلاهما يرمز إلى المشط المستخدم في عملية النسج. |
| | يرمز للهرم والمثلث أو الحجاب ويأتى بأشكال مختلفة. وتكراره هكذا يدل على المحاصيل الجيدة والوفيرة ويوجد بكثرة لدى شمال افريقيا من تونس وليبيا والمغرب ،وفى مصر يكثر استخدامه على الأزياء والمكملات في سيوة. |
| | خمسة اليد مثبتة على الجريدة أى النخل وتنتشر في الجنوب من تونس. |
| | رمز يجمع بين حرف الل T، طريق الأفعى أو الماء أو السلطعون (الكابوريا) ،والنقطة وحرف الf |
| 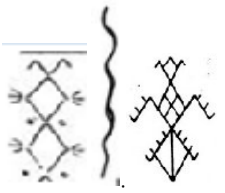 | رمز لزواحف صحراوية كالبرص والسحلية والعقرب، والثانى الثعبان، والثالث برج العقرب. |
| 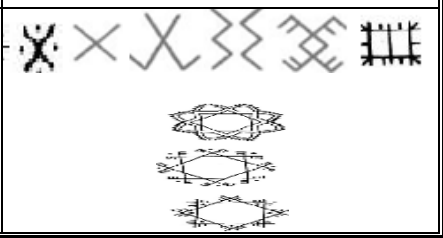 | بعض من الرموز الأخرى منها الزجزاج فى المنتصف والنجوم أسفل. |

**شكل (٤) جدول يوضح بعض من رسوم من الوشم فى شمال أفريقيا وما ترمز إليه المصدر:**
**www.pinterest.com.www.encyclopedieberber.com,**

وفى تفسير لبعض الرموز المستخدمة في النسيج الأمازيغي: تذكر (سعاد أحمد بوبرنوسة - ٢٠٠٦) أنه بعد توثيق وتصنيف أغلب الزخارف الموجودة في النسيج الخاص بمنطقة (فساطو) فى ليبيا تبين أن معظم الأشكال هي عبارة عن (أيقونات نباتية حشرية وحيوانية ) مرتبطة بالعبادات التي كان يمارسها أمازيغ جبل نفوسة ،وأن بعض هذه الزخارف خاصة بإلاهة لديهم من رموزها (النخلة- الحمامة – السمكة – ثمر الرمان) ،وقد تكررت هذه الرموز في عينات النسيج المختلفة التي يستخدمها أهل المنطقة في طقوسهم. وكانت تعبد في قرطاج منذ القرنين السادس والخامس ق. م ،وقد استمرت عبادتها حتى القرن الثالث ميلادي في شمال أفريقيا واسبانيا .

(نانا مرارا) حشرة يعتبرها سكان جبل نفوسة مقدسة (لوحة ١) تكثر في الربيع وأول الصيف وتسكن على سيقان وأوراق نبات مقدس أيضا. ويعتقد أهل الجبل أنها هي التي علمت الجدات القدامى حرفة النسيج، وموضوع تقديس الحشرات كان شائع في الحضارات القديمة ،حيث وجد في بعض النقوش التي خلفها الفراعنة ما يؤكد ذلك. من الحشرات أشهرها (الجعل) الذي يكثر في ليبيا ، وقد اعتمد المصريون القدماء حشرة (الجعل) قبل حوالي خمسة آلاف عاما، رمزاً للإله رع ( سعاد أحمد بوبرنوسة- ٢٠٠٦).

لوحة (١) على اليمين شكل طريق الأقمى وعلى اليسار أسفل الحشرة المقدسة وأعلاها نفس نقش الحشرة منسوج على الصوف الأبيض وهي وحدة زخرفية منتشرة في ليبيا ونراها بأشكال مختلفة في الصف الثاني من لوحة (٣) المصدر(سعاد بوبرنوسة- ٢٠٠٦).

لوحة (٢) جزء من نسيج صوفي لبطانية من شمال افريقيا المغرب مطرز بوحدات رمزية مما هو موجود في شكل (٣، ٤) منها طريق الأقمى ، والمعين والمثلث
المصدر www.pinterest.com.

ورموز شكل المعين ويسمى (عين الحمامة) وهى الوحدات الثلاث الأولى في لوحة (٣) ،شكل (٤) وتسمى زخرفة حب الرمان أو الحجاب ،وهو يرمز في مدينة طرابلس إلى ثمرة الرمان، حيث يوجد كوحدة زخرفية في رداء الحرير المسمى (رداء حب الرمان)(•) .ووجدت أيضا في مصر في العصر القبطى (سامى نجيب- ٢٠١٣- ٩٨) ،كما تشير (عبير ابراهيم- ١٩٩٩- ٦٥) إلى استخدام بدويات الشرقية المعين لزخرفة أزيائهن الخاصة و(القنعة) من أغطية الرأس لمنع العين الحاسدة وتجنب شرها ،وكذلك في الكليم والحصير ،وهو الشكل الهندسى للعين ،وشكل المعين كما تذكر (سعاد أحمد بوبرنوسة - ٢٠٠٦) هو رمز كوني قديم يرمز إلى أيقونات الإخصاب المتعلقة بالمرأة. يستخدم رمز (حب الرمان) بكثرة في مدينة طرابلس في نوع من الأردية الحريرية ونفس النقش يستخدم في النسيج في (فساطو) ولكن يطلق عليها الحجاب، ويرجع ذلك إلى ثمار الرمان التي هي رمز لسيدة الخصب (تانيت) ،وقد وجدت بكثرة على شواهد القبور في ليبيا، كما زخرفت النساء في غدامس بيوتهن بثمرة الرمان كرمز للإخصاب.

• يمكن الرجوع إلى (هبة أحمد يس: أزياء العرس التقليدية فى ليبيا- ٢٠١٢).

ويحتاج إعداد النسيج أي نوع من النسيج وزخرفته ونقشه إلي أرقام وأعداد تتعاقب بانتظام والسيدة التي تتقن فن الرقم هي التي لديها القدرة علي حفظ تلك الأرقام المتكررة بتشابه كبير لدرجة يصعب حفظها والتي تترجم إلي نسيج ونقش وبعد ذلك تحولت أعداد وحسابات هذه الزخارف إلي تعاويذ سحرية وارتبطت بأسماء تتكرر وفقا لنظام ثابت تتوارثه الأجيال لهذا يلاحظ اختلاف الزخارف النسيجية (تكلاين) من منطقة إلي أخري في ليبيا أيضا، كما في تونس والمغرب ،وكذلك بين قبيلة وأخرى. والتكرار معروف منذ القدم مرتبط بطقوس إنجاز السحر والصلوات الدينية. وكذلك تكرار الأدعية الدينية كما هي في الوثنية والسماوية يؤكد فعاليتها وضمان إنجاز مقصودها أن كافة الأدوات والمواد المستخدمة فى صناعة المسدة ذات صبغة سحرية مثل غزل الخيوط ،وكذلك صباغتها ،وهناك ألوان سحرية مثل الأحمر ،والأزرق المستخدم فى الزخارف النسيجية ،وهذه الزخارف عبارة عن حرز أو حجاب لصيانة من يلبسها من أذى الأعمال السحرية، أي من الممكن القول أن الزخارف والنقوش ليس الهدف منها لتزين الملبوس ،وإنما هي تعاويذ للحماية من الشرور ،والأمراض وتختلف هذه الزخارف من منطقة إلى أخرى في جبل نفوسة (لوحة ٤ أنواع من الحولى المزين بزخارف من لوحة ٣)( سعاد أحمد بوبرنوسة - ٢٠٠٦).

لوحة (٣) أشكال للزخارف النسيجية في جبل نفوسة بليبيا الثلاث الأولى منها لشكل المعين أو الرمان أو الحجاب حسب المنطقة- وكذلك في الصف الرابع منها وأما الأخير فشكل المثلث المصدر(سعاد بوبرنوسة- ٢٠٠٦).

**لوحة (٤) نساء من ليبيا يرتدين حولى المناسبات من الصوف الأبيض أو البنى ،وأطرافه مزينة بزخارف النسيجية من لوحة (٢) في جبل نفوسة بليبيا المصدر(سعاد بوبرنوسة - ٢٠٠٦).**

وفى مصر في الشرقية هناك تقارب بين بعض الوحدات الزخرفية في الحصير الخاص بالمحافظة ،وبين الوشم المنتشر بها ،وأساليب التطريز على أثواب الإعرابيات يذخر بوحدات من موضوعات الوشم أو وحداته (لوحة ٥) تحوى شكل المعين كما هو من رموز الوشم في شمال افريقيا (شكل ٤).

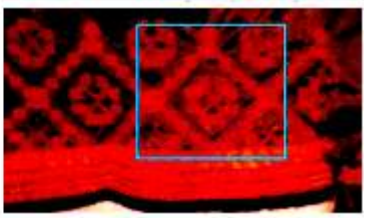

لوحة (٥) زخرفة طرف خلقي لثوب إعرابية من عزبة عمرو - أبو كبير - الشرقية يوضح الوحدة الزخرفية المعين كما هو في شكل (٤) المصدر(صورة ١٠ حب دراسة ميدانية لعبير ابراهيم - ١٩٩٩ - ٩٣).

وفى مجال التطريز يظهر في مشغولات التلى بأسيوط العديد من وحدات الوشم الشعبى (حسينى على محمد- ٢٠١٣- ٢٢٦). ويضيف أيضا (حسينى على محمد- ٢٠١٣- ٢١٩) عن (westermark) عالم أنثربولوجى أوروبى أن الوحدات الزخرفية القائمة على أساس هندسى منتشرة فى بعض أنواع الملابس فالسكان البربر الذين يقطنون أعالى جبال أطلس، يرتدون معاطف تتميز بأنها موحدة اللون، فيما عدا رقعة كبيرة من الظهر نسجت بلون برتقالى أو أحمر أو أصفر على هيئة عين، يتوسطها تطريز عرضى يمثل إنسان العين(لوحة ٦، ٧) ،فمن عادات سكان الجبال فى المغرب أنهم يطرزون ظهر معاطفهم بألوان زاهية بوحدة كبيرة تمثل عينين واقيتين. ويظهر فى اللوحتين ترجمة لذلك ،وهى عباءة أكييف (برنس) للرجال البربر واليهود أيضا ،وتستخدم البرانس عادة الملابس الرجالية التقليدية الخارجية في شمال غرب أفريقيا ،أنها تناسب جميع أنواع النشاط في حين يغطي الجسم وفقا للتقاليد الإسلامية ،وهو ممتد من الكلاميس من العصر الرومانى ويعود إلى ١٨٠٠م، ويصنع من شعر الماعز والصوف والقطن والحرير وغالبا ما يتم الجمع بين نسيج القباطى والبروكاد(الديباج) ( Urban Textiles and costumes،حسينى على محمد- ٢٠١٣- ٢٢٠، ٢١)،كما يلاحظ الأشكال الهندسية كالمعين والمثلث والخطوط المتكسرة فى نسيجه وزخرفته .

اللوحتان رقم (٦)، (٧) برنوس من المغرب القرن التاسع عشر من الصوف الأسود والبرتقالي مطرز بوحدات رمزية منها المثلث والمعين والخطوط المتكسرة مما هو موجود في شكل رقم (٤) المصدر على التوالي ( إGabre، Rousseau- 1938، Jean Besancenot- 1990)

وفى الرموز الشعبية العربية في شمال افريقيا يرمز أحيانا إلى العين الواقية بشكل المثلث (شكل ٤)، وقد يكون هذا الإيجاز في التعبير عن العين راجعا إلى لزوم التكييف بإمكانيات النسيج ،مما يضطر الوحدات بالالتزام بالطابع الهندسى، غير أن المثلث الذى يكثر في النسيج سرعان ما يحور ويصبح مجرد خطين متقاطعين كرأس مثلث ليست له قاعدة واكتفى بوضع نقطة مكانها، كما ترسم ثلاث إلى ثمانى نتوءات لكل ضلع ،وهو يرمز إلى العين الممثلة في النقطة أو الفراغ المثلثى الشكل ،وترمز النتوءات الصغيرة لرموش العين ،وتكثر هذه الأشكال في وحدات الوشم عند نساء البربر ،كذلك تستخدم في مجال التطريز وأشغال الإبرة وحليات السجاد والكليم ،وأحيانا ترى النتوءات في بعض حليات النسيج دوائر متراصة أو غير ذلك من تصرفات تتفق وإمكانيات كل نوع من النسيج وتعتبر في جملتها تحول في شكل المثلث (حسينى على محمد- ٢٠١٣- ٢٢٠، ٢١) كما توجد في زخارف الحناء (Henna is provided free.. Catherine Cartwright Jones).

يعزى (محمد الجزيراوى - ٢٠١٦) رموز المثلث والمعين إلى أنها رموز معروفة لدى البربر السكان الأصليين، والمثلث كما هو معروف عند كل الشعوب يرمز للعدد ثلاثة ،والمثلثين متقابلى الرأس هو رمز (إيدك فى إيد أخوك) وتراها الباحثة حاضرة بقوة فى تاريخ البدو المصرى فى صحارى الواحات الغربية كسيوة ،وأيضا النوبة ،وإن كان متساو الأضلاع فيرمز للسمو والانسجام، وإن كانت قمته لأعلى فهو يرمز للنار والذكورة ،وإن كانت لأسفل فيرمز للماء والأنوثة، أما المعين فهو رمز الأنوثة عادة ،عندما يكون ممدد الشكل يدل على التواصل والتبادل (كما توضح الصورة أقصى اليسار الصف قبل الأخير فى اللوحة ٣) ،وأما الرسوم الهندسية المختلفة فهى من تأثير حكم الأتراك ،بينما الرسوم الآدمية والحيوانية فترجع للفخار الإغريقي فى ضفاف البحر المتوسط. وتظهر اللوحات (٨: ١٠) زخارف هندسية تعتمد على المثلث والمعين ، الأوليان برانس (أكيف) من القرن التاسع عشر من المغرب صنعت من الصوف السميك الخشن ،أولهما بنى مشغول بالخيوط الصوفية البيضاء وبه (رقعة العين الخلفية المميزة له) ،والآخر من الصوف الأبيض بلونه الطبيعى مطرز بخيوط صوفية

ملونة غالبها الأصفر والأخضر والبنى، كلاهما تزينه وحدات رمزية منها المثلث والمعين ذو المعانى المتنوعة بالأشكال المختلفة مما هو موجود في شكل (٤)، وأما اللوحة (١٠) فهى لمقنعة من الصوف الأسود ،وهى غطاء الرأس الذى ترتديه النساء في المناسبات ميت بره- قويسنا منوفية- مصر ،تحمل رموزا من التطريز الملون ،من المثلثات والوحدة التى فيها مثلثين متقابلين من الرأس ،كما في شكل(٤).

لوحة (٨) اكييف او عباءة (العين الحمراء) برنوس من المغرب جبال أطلس القرن التاسع عشر من الصوف البنى السميك مطرز بخيوط صوفية بيضاء، بوحدات رمزية منها المثلث والمعين مما هو موجود في شكل (٤) المصدر ( Gabrel. Jean ،Rousseau- 1938) Besancenot-1990)

لوحة (٩) اكييف او عباءة (العين الحمراء) برنوس من المغرب جبال أطلس القرن التاسع عشر من الصوف الأبيض بلونه الطبيعي السميك مطرز بخيوط صوفية ملونة غالبها الأصفر والأخضر والبنى ،بوحدات رمزية منها المثلث والمعين بأشكال مختلفة ترمز إلى رموز مختلفة أيضا مما هو موجود فى شكل (٤) المصدر (ورمش العين ، شكل الأفعى او طريقها على الذيل -Gabrel Rousseau Jean Besancenot-1990) ،1938)

لوحة (١٠) مقنعة غطاء راس من ميت بره - قويسنا- منوفية – مصر تحمل رموزا من المثلثات وشكل مشط النسيجّ) في مثلثينّ متقابلينّ من الراس كما في شكل (٤) والمعين والمثلث المصدر: إيمّان محمود عرابي أحمد عن الإخباري حمدي سالم حسن: المأثورات الشعبيةّ ٢٤/١١/٢٤٤٩ م

وغالبا ما تصنع تلك الأردية الملتحفة من الصوف وخاصة الأبيض ثم يصبغ بالأسود، وتطرز بالخيوط القطنية غالبا البيضاء التى تترك على لونها الطبيعى ،بأشكال هندسية متنوعة غالبا ما تترتب فى مركز القطعة ذات الشكل المستطيل ،وعلى أطرافها بحيث تكون مرئية على الرأس والظهر عندما تغطى به المرأة المتزوجة نصفها الأعلى عند بعض القبائل ،وكامل بدنها عند البعض الآخر ،تبعا لطريقة الارتداء (لوحة ١١ السيدة على اليسار) ،(اللوحات١١: ١٦) من شمال افريقيا ،وحدة المثلث والمعين هى الأساسية كما أشار (الجزيراوى) فى الزخارف وتتنوع فى ترتيبها وتركيبها بشكل فيه ابداع وجمال واضح رغم بساطة وحداته، وهى شالات من الجنوب التونسى ،وتسمى (مقدال)

من أواخر القرن التاسع عشر ،مصنوعة من جميعها من الصوف عدا لوحة (١٥) من القطن ،وألوان الشالات الأحمر يرمز فى تونس إلى الفرح والسعادة والحب، وهو لون مخصص للعروس(محمد الجزيراوى - ٢٠١٦) ،و(المقـــــدال) من المنسوجات التراثية ،تصوغها المرأة البربرية بخيال بديع ومهارة يدوية عالية ،وألوانه أحمر أو أخضر، وهو قطعة تبرز التطريز البربري ويحمل كثيرا من الرموز الجمالية في تلك العصور الغابرة إلى العصر الحاضر، وتعرف أيضا (بالكتتفية) المطرّزة، تضعها المرأة البربرية على كتفيها بمناسبة الأعراس والحفلات مع (الحرام) التونسي أو (الملية) بالجنوب(http://lastora.com/vb/showthread.php?t=2819 ). ،وأما الشالات فى لوحة (١٢) فالأول بلون الصوف الطبيعى ،كما فى برنوس المغرب لوحة (٩) ،ومطرز بوحدات صغيرة بألوان مختلفة بين القاتم والأبيض فى صفوف يفصلها خطوطا عرضية ،والثانى لونه أزرق تتركز الزخرفة فيه فى الوسط وعلى الأطراف، بينما (لوحة ١٥) شال وبطانية (حولى سواقى يسمى (تدورى)) يرفع طرفه على الرأس ،وهو زى قديم للعروس فى قرية (تمزرت) طوله ٥م ونصف وعرضه ١٤٠سم ،الوحدات مطرزة فيه فى تكوينات زخرفية متقنة وبديعة، وجميع الشالات طرزت بخيوط القطن ذات اللون الأبيض ،وبأساليب مختلفة ووحدات رمزية تعتمد على المثلث والمعين مما هو موجود في شكل (٤).وفى لوحة (١٤) يلاحظ إضافة إلى الشال الأحمر آخر تحته أسود هو طرف للحولى الأسود الذى ترتديه ومطرز حواشيه بالخيوط القطنية البيضاء ما أعطى تضاد بديع فى تناسق الألوان والتطريز. وأما لوحة (١٦) فهى لنساء من واحة سيوة بصحراء مصر الغربية(•) يرتدين ملاءات (زرقاء فاتحة اللون) مطرزة على خط الوسط بالعرض بوحدات المثلث والمعين (المسمى بوحدة البرج) مما هو موجود في شكل (٤)

**لوحة (١١) شال وبطانية أواخر القرن التاسع عشر من الصوف الأحمر المطرز بالخيوط القطنية البيضاء الجنوب التونسى مطرز بوحدات رمزية منها المثلث مما هو موجود في شكل (٤) المصدر(www.pinterest.com.)**

• السيوي هم المجموعة العرقية الأمازيغية المتواجدة في مصر. ويقطن معظمهم في واحة سيوة. يوجد بالواحة حوالي ٢٣٠٠٠ نسمة ويتحدثون اللغة السيوية، وهي لغة أمازيغية شرقية حسب لغات العالم. كما يوجد عدد كبير من الأمازيغ في قنا والذين ينتمون لقبائل الهوارة. (www.wikipidia.com - Siwa", Encyclopædia Britannica, 2007 )

اللوحتان (١٢) ،(١٣) شالات من الجنوب التونسى القرن التاسع عشر من الصوف الأول بلون الصوف الطبيعى والثانى بلون أزرق والثالث بلون أحمر وتطريز بخيوط القطن البيضاء في الثانى والثالث مطرزة جميعها بأساليب مختلفة وبوحدات رمزية منها المثلث والمعين مما هو موجود في شكل (٤) المصدر((Aziza Ben Tanfous - 1978.

اللوحتان (١٤)،(١٥) شالات أواخر القرن التاسع عشر ا من الصوف الأحمر والأسود المطرز بالخيوط القطنية البيضاء الأسود بطانية (حولى) من اللون الأسود يرفع طرفها على الرأس تحت الشال الأحمر، لوحة (١٥) (حولى) من القطن من اللون القاتم يرفع طرفها على الرأس من الجنوب التونسى كلاهما مطرز بوحدات رمزية منها المثلث مما هو موجود في شكل (٤) المصدر( Aziza Ben Tanfous - 1978 )

من كل ما سبق عرضه تتضح درجة تمثيل العناصر الزخرفية للوشم أو الحناء على الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين في شمال افريقيا ،ودلالاتها الرمزية ،مما يجلى أهميتها على الأزياء الشعبية التقليدية للشعوب في شمال افريقيا ،وتفاعلاتهم مع البيئة والمعتقد وتأثيرهما القوى في ذلك وفى كل ممارسات الحياة.

لوحة (١٦) نساء من واحة سيوة بصحراء مصر الغربية يرتدين ملاءات (زرقاء فاتح) مطرزة على خط الوسط بالعرض بوحدات المثلث والمعين (المسمى بوحدة البرج) مما هو موجود في شكل (٤) المصدر: www.pinterest.com.

وللرموز (الزخارف) مسميات محلية في تونس وشمال افريقيا كله بشكل عام مثل: (فول- هلال– حوت- خمسة (بضم الخاء)). والخمسة والحوتة للوقاية من العين (محمد الجزيراوى - ٢٠١٦) ،توجد تلك الوحدات الزخرفية ،كذلك فى التطريز على الأزياء التقليدية للعروس في واحة سيوة بصحراء مصر الغربية (لوحة ١٧) ،وغيرها من الوحدات المعروفة في شمال افريقيا، مثلا

لوحة رقم (١٧) شال (طرحة طرقعيت) القرن التاسع عشر من الصوف الأحمر من تونس مطرز بوحدات رمزية مما هو موجود في شكل (٤) المصدر www.pinterest.com.

(مشط (بضم الميم) وهى آلة تسريح الخيوط أثناء عملية النسج ومستوحى من أحد الحروف الأمازغية وهو شكل متعارف عليه في الثقافة الفنية الشعبية وكثير التداول في التشكيل الشعبي الأمازيغي البربري، حيث يوجد في منسوجات "حرير البسكري" بجربة (ياسين قاسمي- ٢٠١٦/٤). ويلاحظ وجودها فى البطانية (الشال) فى لوحة (١٨) من القرن التاسع عشر من الصوف الأحمر المخطط من تونس والمغرب أيضا، مطرز بوحدات رمزية مما هو موجود في شكل رقم (٤)، كما يوجد فى لوحة (١٠) من مصر ،ويختلف عدد وترتيب تلك الرموز على القطعة الملبسية من قطعة إلى أخرى باختلاف القبيلة أو العروش أو القرية، كما تختلف فى عددها فى القبيلة الواحدة ،من عرش (بيت أو عائلة) لآخر ،فهى تدل أساسا على الانتماء الاجتماعى للمرأة ،سواء للسكان المستقرين فى القرى أو الرحل فى أعماق الصحراء، ورموز السمكة ترمز للحياة والخصب فى بلاد المغرب فوجودها على ثياب العروس تعنى آمال أسرتها فى خصوبة ابنتهم (محمد الجزيراوى - ٢٠١٦)، كما لها ذات المعانى في صحارى مصر ،وريفها يلاحظ وجودها على الشال(طرحة- طرقعيت) الخاص بالمناسبات في سيوة مشغولة فى صفوف بالأزرار الصدفية أو الترتر ،وعلى أزيائها التقليدية بشكل عام ،وحدة أساسية في التطريز إلى جانب وحدات أخرى كما ذكر آنفا ،وهى رمزٌ من رموز المسيحية ،وتوجد بكثرة في المقابر المسيحية الليبية وتستخدم السمكة كنقش في زخرفة النسيج في جبل نفوسة بليبيا والأسماك كموضوع محبب في الطقوس كان يرى فيها رمز الوجود المتجدد على الدوام لكثرة تناسلها.

النجمة: تظهر النجوم في ليبيا في لوحات الكهوف ،وفي الوشم وزينة العمارة ،كما وجدت منها نماذج كثيرة في النسيج النفوسي. ولم تقتصر النجوم على الزخرفة والزينة، ولكن وجدت مع شعائر الإخصاب والحصاد في الإقليم الطرابلسي بشكل عام (شكل٤).

وأما العقرب فهو للحماية من السوء والعين الحاسدة ويقى من الأفعال الشريرة (محمد الجزيراوى - ٢٠١٦). وتحمل الأزياء المشتملة اللوحات (١٩: ٢١) أشكالا رمزية مما هو موجود في شكل (٤).

النخلة: تذكر (سعاد أحمد بوبرنوسة - ٢٠٠٦) أن وجودها قديم جداً في ليبيا ،وتعتبر من رموز آلهة الإخصاب ،وجد نقشها في اللوحات الصخرية ،وكوشم على أجساد الليبيين في زمن الفراعنة وجدت نقوشها في بعض المقابر القديمة. وسواء كان وشما أو نقشا زخرفيا على الصخر أو الطين أو رقشا على النسيج أو القماش. فهى تعتبر تعويذة وفألا حسنا للشخص الذي يحمله، يطيل في عمره ليصبح مثل عمر النخلة وله إنتاج من الذرية ،وهناك اعتقاد بأن النخلة أطول الأشجار التي تنبت في المنطقة عمرا ،ومن يرسمها على جسمه أو ملابسه ،فسيكون عنده صبر طويل ،واحتمال عجيب لكل الظروف. والليبيون القدماء قدسوا النخلة لأنها ساعدتهم على الصمود في وجه الطبيعة القاسية في تلك الأيام التي كان فيها تفكير الإنسان محدود والطبيعة تهدده باستمرار، فكانت النخلة هي الأم التي لم تبخل عن أبنائها بشئ فكل مقتنياتهم كانت في بداية حياتهم منها إضافة

إلى انها مصدر للغذاء الذي لا ينقطع ولا يحتاج إلى تعب في الحصول عليه. كما وجدت النخلة أيضا وبذات المعانى عند البدو في صحارى مصر والريفيين فهى ترمز إلى النماء والخصوبة (لوحة٢٢).

لوحة (١٨) شال القرن التاسع عشر من الصوف الأحمر المخطط من تونس والمغرب مطرز بوحدة المشط والقمر شكل (٤) المصدر (متحف المتروبوليتان)،، www.imagesdetunisie.com

لوحة (١٩) شال القرن التاسع عشر من الصوف الأحمر والأسود من تونس مطرز بوحدة رمزية النبت الصحراوى شكل (٤) المصدر (متحف المتروبوليتان)،، www.imagesdetunisie.com

لوحة (٢١) شال القرن التاسع عشر من الصوف الأسود والأخرى الأخضر مدينة قصر هلال من ساحل تونس قرب مكنين، مطرز بوحدات الخمسة والجريد شكل (٤) المصدر(( Aziza Ben Tanfous - 1978 )

لوحة (٢٠) شال القرن التاسع عشر وأوائل العشرين من الصوف الأحمر من تونس مطرز بوحدات الخمسة والجريد وشجرة السرو من شكل (٤) المصدر www.imagesdetunisie.com

لوحة (٢٢) شال (التعجيرة الحمراء) القرن التاسع عشر من القطن الأحمر من المغرب مطرز بوحدات الخمسة والجريد والهلال وغيرها من شكل (٤) المصدر: (سليمى السرايرى ٢٢- ٣- ٢٠٠٦)

**بالنسبة للتساؤل الثانى والذى نص على: ما الأثر الجمالى للعناصر الزخرفية للوشم أو الحناء على الأزياء المشتملة في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين في شمال افريقيا؟**

فالملاحظ من اللوحات بالبحث جماليات خاصة وظاهرة قوية يتسم بها كل زى منها، فرغم بساطة الزخرفة وعناصرها الرمزية وتمثيلها سواء بالتطريز أو النسج ،إلا أن الأثر الجمالى لتلك الزخارف على هذه الأزياء واضح ويتسم بالبساطة أيضا ،مع براعة في التوظيف والتوليف والتكرار للوحدات الزخرفية ،والألوان وتناسقها بين أرضية وخامة الزى وبين العناصر الزخرفية فيه كما أن عدد الرموز وترتيبها على الزى يحقق الجانب الجمالى إلى جانب الانتماء للقبيلة ما يمثل شارات متعارف عليها وما لذلك كله من أثر جمالى يقترن بالبعد الاجتماعى ،ويكتمل الأثر الجمالى بالبعد التأصيلى في تمثيل تلك الزخارف لما لها من أبعاد سيكولوجية، وتاريخية ،وعقائدية مؤثرة وحاضرة في كل وحدة منها على الزى فكل وحدة تحوى موضوعا بحد ذاته وجمالا خاصا. كما توحدت العناصر الزخرفية في شمال افريقيا في المعانى والتمثيل على الأزياء الشعبية إلى حد بعيد بين طرفى الساحل الأفريقى الشمالى ،مع الاختلاف طبقا للبيئة التى عاش أو نشأ فيها من دولة إلى أخرى ،ومن مدينة إلى أخرى حسب العادات والتقاليد ،إلا أن الجميع يرتبط بوحدة الأصل البربرى الأمازيغى.

**بالنسبة للتساؤل الثالث والذى نص على: ما الإمكانات التصميمية لنماذج تاريخية من زخارف الوشم والحناء في شمال إفريقيا في مقترحات تصميمية زخرفية حديثة لأزياء معاصرة ومواكبة.**

فى ظل تقلص استخدام هذه الرموز فى الصناعات الحديثة، فإن ذلك يهدد الموروث الشعبى والخصوصية الثقافية لتلك المناطق والذى هو جزء من هوية الشعوب العربية (محمد الجزيراوى - ٢٠١٦) هذه النقطة تدلل على أن الموروث الشعبى حين يوظف يبقى ويستمر وتتحقق فيه الأصالة مع المعاصرة وهو ما ترمى الباحثة للوصول إليه فيما اقترحت واستنبطت من التصميمات الزخرفية المقترحة من عناصر الوشم فى شمال أفريقيا فيما يلى وعددها (١٨) مجموعة:

**وكانت إجراءات التطبيق كالتالى:**

١- بعد الدراسة التحليلية استنبطت الباحثة عدد (١٨) مجموعة من تصميمات زخرفية مقترحة ومستنبطة من الأزياء المشتملة من القرن التاسع عشر فى شمال أفريقيا، كل مجموعة تحوى عددا من التصميمات المستنبطة من وحدة أو رمز زخرفى من الوشم أو الحناء فى التاريخ الشمال افريقى

٢- استخدمت الباحثة برنامج الرسام على الحاسب الآلى للحصول على التنوعات المختلفة .

٣- أعدت الباحثة استبيان لاستطلاع رأى بعض الخبراء والمتخصصين في قسم الملابس والنسيج بالكلية حول التصميمات الزخرفية المقترحة، (ملحق رقم١) ويحوى (٧) عبارات للتقييم كلها موجبة، وقد استخدمت ميزان تقدير ثلاثى (موافق- إلى حد ما- غير موافق) ،ولقياس صدقه من حيث اللغة والصياغة والعدد وملاءمته للأهداف (ملحق ٢) ،تم عرض الاستبيان في صورته المبدئية على عدد من السادة الخبراء بقسم الملابس والنسيج كلية الاقتصاد المنزلى – ج حلوان (ملحق ٣) ،وقد استبدال إحدى العبارات وفق آراء بعض المحكمين .

٤- تم تحليل نتائج الاستبيان بترجمة العلامات التى وضعها الأساتذة المحكمون إلى نسب كالتالى : (١٠٠٪ : ٨٠٪ موافق- ٦٠٪ :٤٠إلى حد ما – أقل من ٤٠٪ غير موافق) .

**فيما يلى مجموعات التصميمات الزخرفية المقترحة:**

مجموعة (١): وتشمل (٩) تصميمات زخرفية مقترحة للأمام وخلف واحد مستنبطه من وحدة الوشم رمش العين والعين

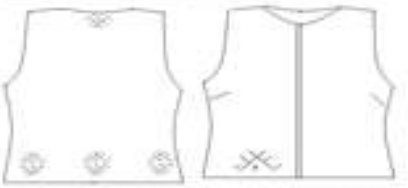

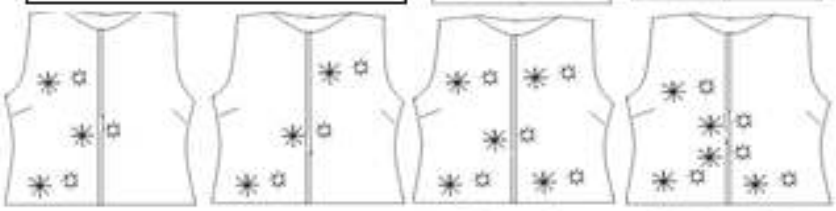

مجموعة (٢): وتشمل (٥) تصميمات زخرفيه مقترحه للامام و(١) للخلف مستنبطة من وحدة الوشم الشمس والنجمة أو السماء لديهم

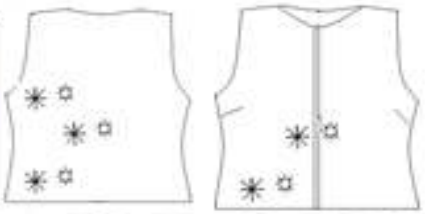

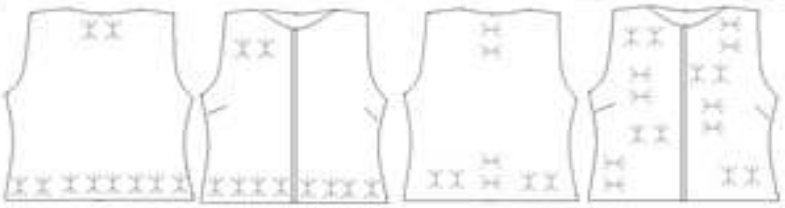

مجموعة (٣): وتشمل (٢) تصميمات زخرفية للأمام و(٢) للخلف مقترحة مستنبطة من وحدة الوشم وهى تقابل حرف ( ع) لديهم ومن أكثر الحروف استعمالا ودلالة على نسبهم الإمازيغى

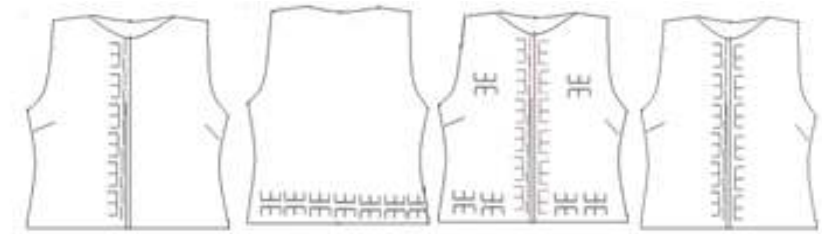

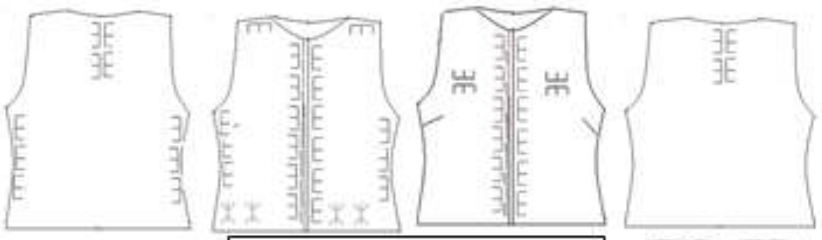

مجموعة (٤): وتشمل (٦) تصميمات زخرفية للأمام و(٣) للخلف مقترحة

مستنبطة من وحدة الوشم  وهي تقابل حرف ( f ) لديهم وهي تقابل حرف ( z ) لديهم

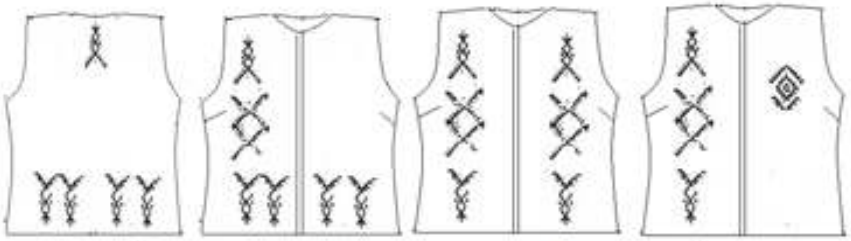

مجموعة (٥): وتشمل (٥) تصميمات زخرفية للأمام و(٣) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الوشم

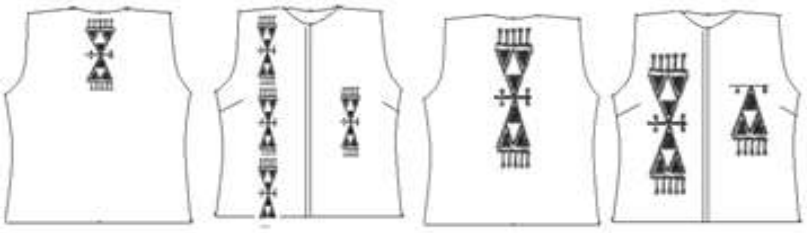

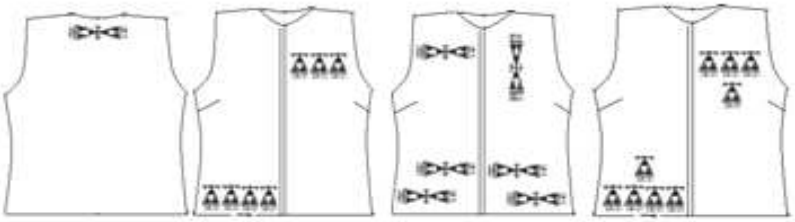

مجموعة (٦): وتشمل (٦) تصميمات زخرفية للأمام و(٤) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الوشم (مشط النسج) وهى الالة المستخدمة فى تباعد

خيوط النسيج على النول.

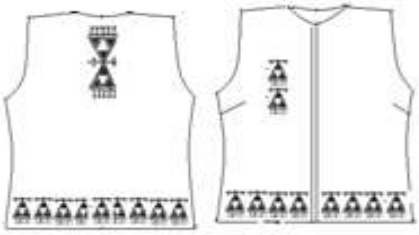

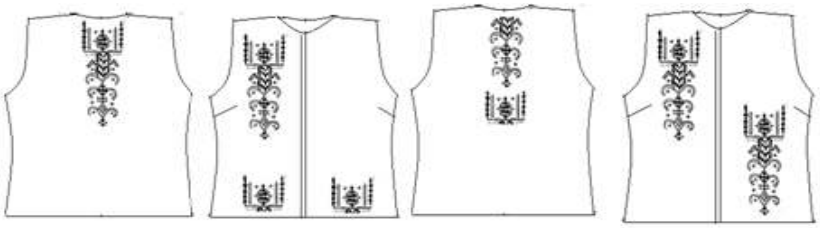

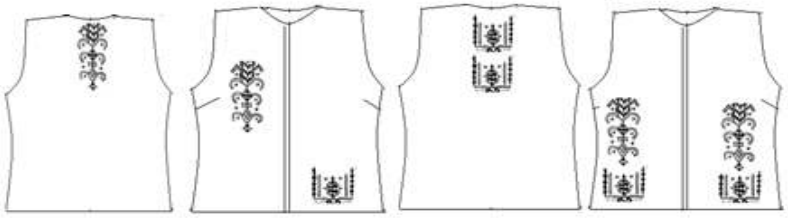

مجموعة (٧): وتشمل (٤) تصميمات زخرفية للأمام و(٤) للخلف

مقترحة ومستنبطة من وحدة الوشم وهى خاصة بتونس

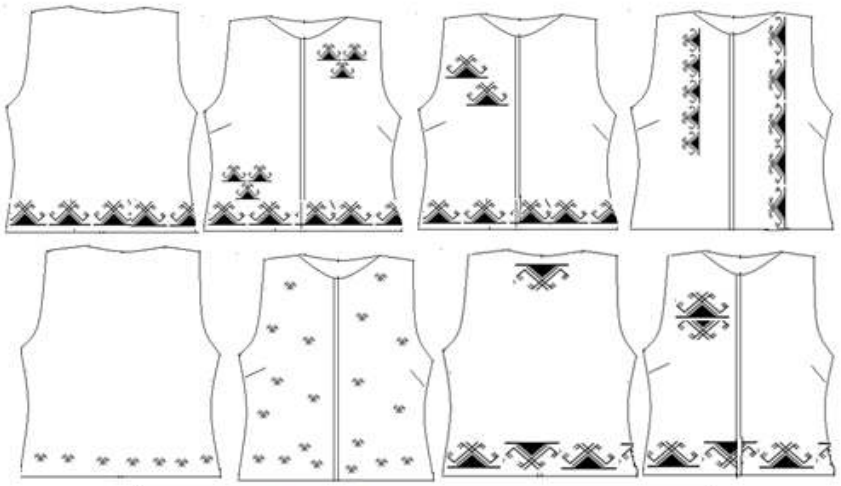

مجموعة (٨): وتشمل (٥) تصميمات زخرفية للأمام و(٤) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الوشم

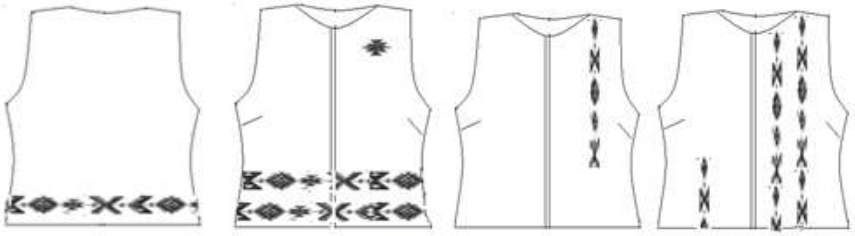

مجموعة (٩): وتشمل (٣) تصميمات زخرفية للأمام و(١) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الوشم
والأخير رقم (٤) من الوحدة وحدة شجرة الزيتون

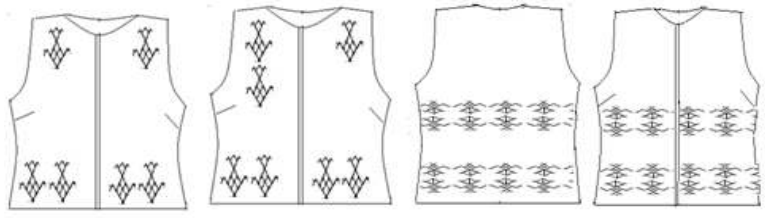

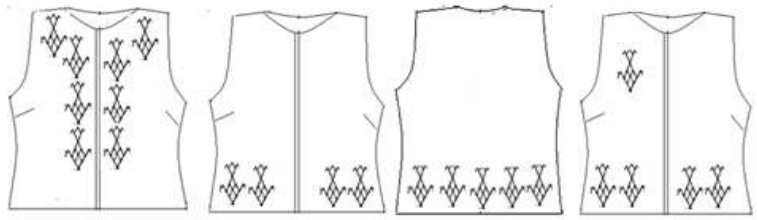

مجموعة (١٠): وتشمل (٦) تصميمات زخرفية للأمام و(٣) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الوتم

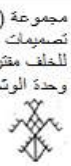

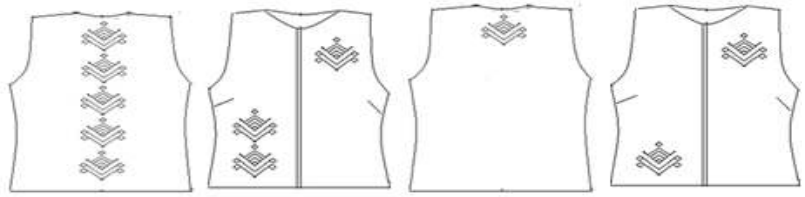

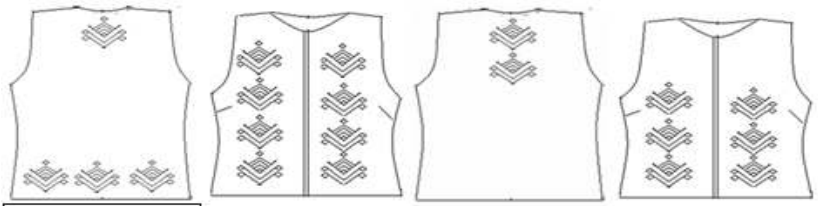

مجموعة (١١): وتشمل (٦) تصميمات زخرفية للأمام و(٥) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الحناء

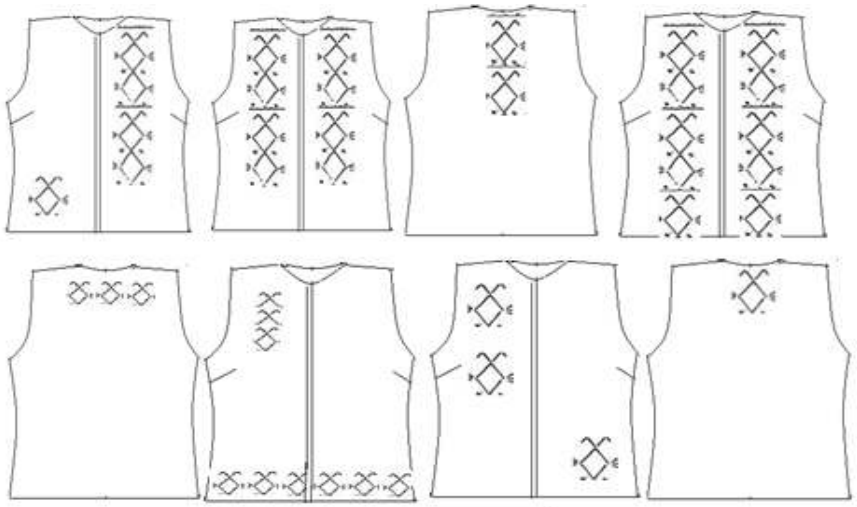

مجموعة (١٢): وتشمل (٥) تصميمات زخرفية للأمام و(٣) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الحناء

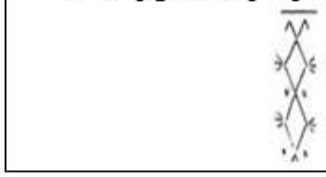

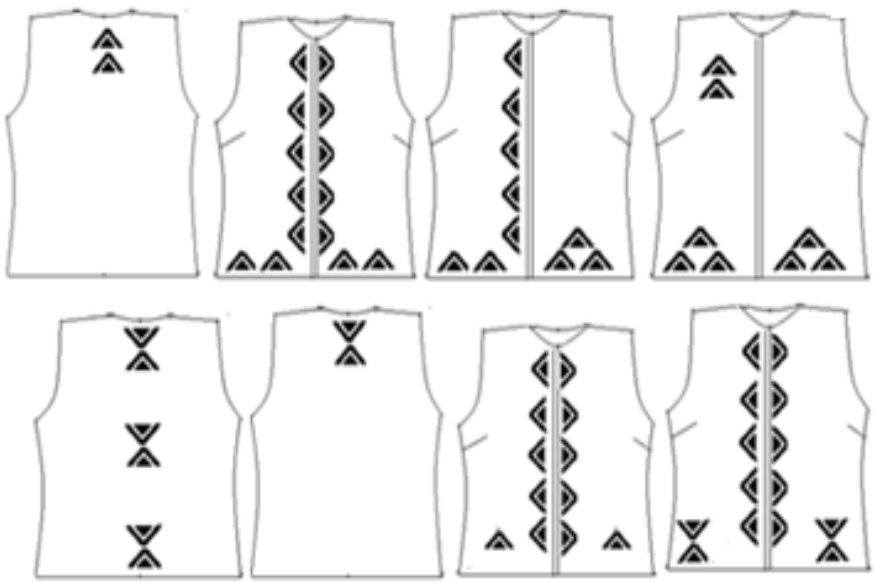

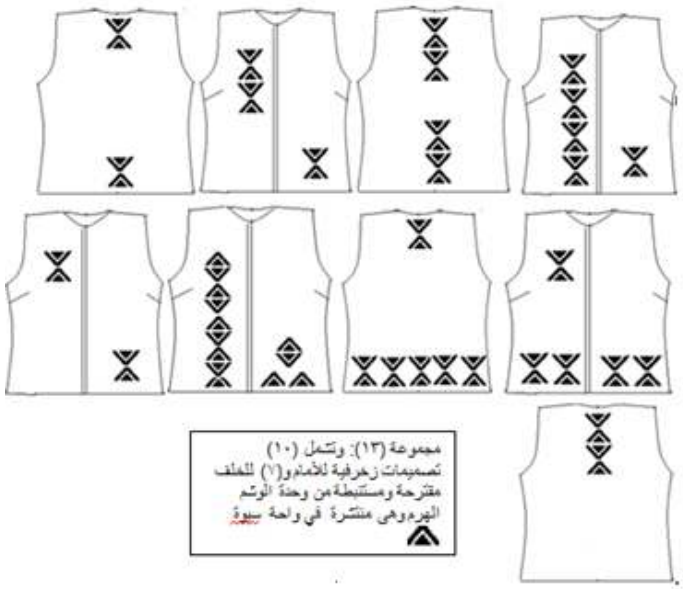

مجموعة (١٣): وتشمل (١٠) تصميمات زخرفية للأمام و(٧) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الوتم الهرم وهى منتشرة في واحة سيوة

مجموعة (١٤): وتشمل (٦) تصميمات زخرفية للأمام و(٤) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدات



من تونس ومصر.

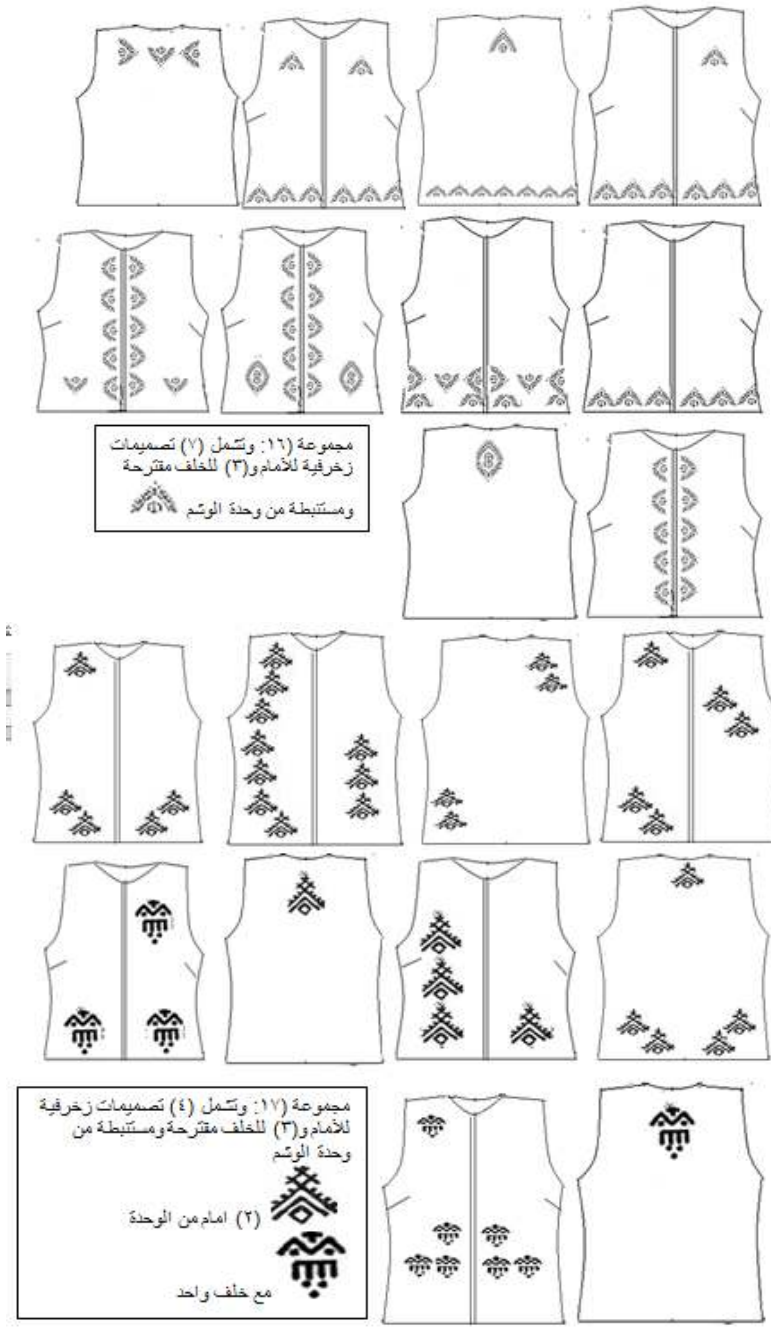

مجموعة (١٦: وتشمل (٧) تصميمات زخرفية للأمام و(٣) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الوشم

مجموعة (١٧: وتشمل (٤) تصميمات زخرفية للأمام و(٣) للخلف مقترحة ومستنبطة من وحدة الوشم

(٢) امام من الوحدة

مع خلف واحد

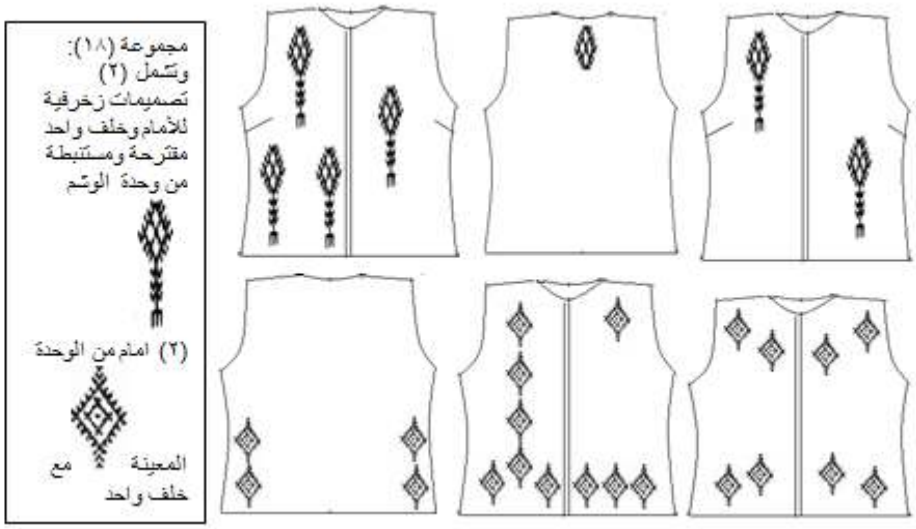


وتقترح الباحثة استخدام غرز السلسلة مع الخيوط الصوفية أو المولونيه الملونة في تطريز المجموعات التصميمية المقترحة ،كما تستخدم غرز الحشو في المجموعات (٦، ٨، ٩، ١١، ١٣) مع غرز السلسلة، وا تستخدم الشرائط الملونة مع التطريز في المجموعة (١٤) ،وهناك عدد من التصميمات الزخرفية الأخرى المقترحة الأخرى موجودة في ملحق (٤).

## نتائج البحث وتحليل الاستبيانات :

الجدول التالى : يوضح النسب المئوية لعبارات الاستبيان

| عبارات التقييم | ١ـ تم توظيف العناصر الزخرفية من الوشم بشكل ناجح يحقق الجانب الجمالى. | | | ٢ـ تحققت الوحدة بين عناصر التصميم الزخرفى المقترح . | | | ٣ـ تم توزيع الوحدة الزخرفية مع المساحة بشكل متناسب. | | | ٤ـ تحقق المجموعة عنصر المعاصرة مع الاحتفاظ بشكل العنصر التاريخى من الوشم . | | | ٥ـ يصلح كل تصميم زخرفى في المجموعة المقترحة لتنفيذه | | | ٦ـ تناسب المجموعة المقترحة المشروعات متناهية الصغر. | | | ٧ـ أفضل تصميم فى المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموعة | أوافق | أوافق إلى حد ما | لا أوافق | أوافق | أوافق إلى حد ما | لا أوافق | أوافق | أوافق إلى حد ما | لا أوافق | أوافق | أوافق إلى حد ما | لا أوافق | أوافق | أوافق إلى حد ما | لا أوافق | أوافق | أوافق إلى حد ما | لا أوافق | |
| ١ | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ٤ بنسبة ١٠٠٪ |
| ٢ | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ٢ بنسبة ٦٠٪ |
| ٣ | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ١٠٠٪ | — | — | ١ بنسبة ١٠٠٪ |
| ٤ | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ٢ بنسبة ١٠٠٪ |
| ٥ | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ٢ بنسبة ٨٠٪ |
| ٦ | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ٣ بنسبة ٦٠٪ |
| ٧ | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٢٠٪ | — | — | ٢ بنسبة ١٠٠٪ |
| ٨ | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٦٠٪ | ٤٠٪ | — | ٦٠٪ | ٤٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٢٠٪ | — | — | ٣ بنسبة ٦٠٪ |
| ٩ | ٦٠٪ | ٤٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٦٠٪ | ٤٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٢٠٪ | — | — | ١بنسبة ٦٠٪ |
| ١٠ | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ٦بنسبة ٤٠٪ |
| ١١ | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ١٠٠٪ | — | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ٢ بنسبة ٤٠٪ |
| ١٢ | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ٣، ١ بنسبة ٤٠٪ لكل منهما |
| ١٣ | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | لا تصميم |
| ١٤ | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ١٠٠٪ | — | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | لا تصميم |
| ١٥ | ٦٠٪ | ٤٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ١ بنسبة ١٠٠٪ |
| ١٦ | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | لا تصميم |
| ١٧ | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | ١٠٠٪ | — | — | لا تصميم |
| ١٨ | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ٨٠٪ | ٢٠٪ | — | ١ بنسبة ٤٠٪ |

## تفسير النتائج :

بالنظر **للجدول** فإن التصميمات الزخرفية المقترحة بالمجموعات من ١إلى ١٨ في مجملها تحقق عناصر الاستبانة حيث تدل النسب المرتفعة على أنه تم توظيف العناصر الزخرفية من الوشم بشكل ناجح .يحقق الجانب الجمالى كما يحقق الوحدة بين عناصر التصميم الزخرفى المقترح، وقد تم توزيع الوحدات الزخرفية فى كل تصميم مع المساحة بشكل متناسب. وحققت المجموعات عنصر المعاصرة مع الاحتفاظ بشكل العنصر التاريخى من الوشم، وأيضا يصلح كل تصميم زخرفى في المجموعات المقترحة لتنفيذه وتطريزه. كما تناسب المجموعة المقترحة المشروعات متناهية الصغر. بما يحقق أهداف البحث .

وأما من ناحية الأفضلية فتحكمها عوامل الذوق الشخصى إلى جانب العوامل الموضوعية في الحكم على التصميم الواحد ولكن اتحدت الآراء على أفضلية التصميم (٤) من المجموعة الأولى بنسبة (١٠٠٪) ،والتصميم (٢) من المجموعة الثانية بنسبة (٦٠٪)، (١) في المجموعة الثالثة بنسبة (١٠٠٪) وهى نسب مرتفعة، والتصميم (٢) من المجموعة الرابعة بنسبة (١٠٠٪)، وفى المجموعة الخامسة حاز التصميم (٢) على نسبة (٨٠٪) وهى نسب مرتفعة، في المجموعات السادسة (٣) بنسبة ٦٠٪،وهى نسبة متوسطة ،وفى المجموعة السابعة حصل التصميم (٢) على (١٠٠٪) ما يعنى أفضليته، وفى المجموعة الثامنة حصل التصميم (٣) على نسبة (٦٠٪) وهى نسبة متوسطة، وفى التاسعة حصل التصميم (١) على نسبة (٦٠٪) ،وفى المجموعة العاشرة حصل التصميم (٦) على نسبة (٤٠٪) وهى نسبة متوسطة ،بينما حصل التصميم (٢) من المجموعة الحادية عشر على نسبة متوسطة وهى (٤٠٪) ،حصل التصميم (٣، ١) من المجموعة الثانية عشر على نسبة متوسطة وهى (٤٠٪) لكل منهما بالتساوى، وفى المجموعة الخامسة عشر حصل التصميم (١) على نسبة (١٠٠٪)، وفى المجموعة الأخيرة حصل التصميم (١) على نسبة (٤٠٪) وهى نسبة متوسطة. وأما المجموعة الثالثة عشر ،والرابعة عشر، والسادسة عشر، والسابعة عشر، اختلفت الآراء في أفضلية أى من التصميمات في المجموعة مما أثر على نسب كل منها.

## الاستنتاج العام:

غالب الرموز على الأزياء المشتملة هى حروف من الكتابة الأمازيغية ،وأخرى أشكالا هندسية وطبيعية نباتية أو من بيئة الصحراء كالجعران والعقرب وغيرها. مما يجعلها معروفة ومتداولة لدى كل البربر أيا ما كان تواجدهم في شمال افريقيا في مصر أو ليبيا وتونس والمغرب. تتماثل في عناصر ومفردات الثقافة البربرية، فسكان تلك المناطق ذوو أصول بربرية أمازيغية. وأمّا الاختلاف في توزيع وعدد تلك العناصر على الأزياء ،وغلبة أحدها على الآخر فهو يفسر خصوصية كلّ منطقة رغم القرابة الجغرافية والثقافية.

## توصيات البحث:

١- توصى الباحثة بالاستفادة من نماذج رسوم الحناء التقليدية أيضا في مجالى الصناعات الجلدية والمكملات.

٢- هناك إمكانية لتوظيف آخر وعناصر أخرى من الرموز المتعلقة بالوشم والحناء بشكل معاصر على قطع ملبسية مختلفة (فساتين- بلوزات- بنطلونات- شالات –ملابس داخل المنزل..إلخ)

## المراجع:


١- ابراهيم بن عمران: الوشم والزخارف الامازيغية : الفن الامازيغي الاصيل ، مقال عبر شبكة الويب، ٢٠١٤/٩/٥م.

٢- أحسن دواس: صورة المجتمع الصحراوى الجزائرى فى القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين مقاربة سوسيوثقافية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتورى قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧

٣- أكرم قانصو : التصوير الشعبى العربى .عالم المعرفة (السلسلة ٢٠٣ ) ،١٩٩٥م.

٤- إيمان محمود عرابى أحمد :عن الإخبارى حمدى سالم حسن :المأثورات الشعبية ٢٠٠٩/١١/٢٤م.

٥- بركات محمد مراد: فن الوشم رؤية أنثروبولوجية نفسية. *مجلة التقافة الشعبية* ،العدد الثالث، ١٩٦٥م.

٦- الحسن بن محمد الوزان الفاسى: وصف افريقيا . ترجمة: محمد حجى وآخر. الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت ، لبنان : دار الغرب الإسلامي،١٩٨٣م.

٧- حسينى على محمد: رموز الوشم الشعبى – دراسة مقارنة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م.

٨- ــــــــــــــــ: دراسة أوجه التشابه بين وحدات رموز الوشم الشعبى عند بدو الشرقية والرموز المنتشرة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمحافظة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ١٩٧٣م.

٩- سادات عباس محمد :جوانب من التطريز الشعبى في محافظة أسيوط وأثر ذلك في مجال التربية الفنية. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ١٩٧١م.

١٠- سامى بخيت: زخارف الحرف الشعبية المصرية.القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م.

١١- سعاد أحمد بوبرنوسة: *الفضيات الليبية (تقديس للمرأة، أنسنة للقمر*(١) ،بحث منشور ، شبكة الإنترنت، أكتوبر، ٢٠٠٥م

١٢- ــــــــــــــــ: صناعة النسيج في ليبيا (المرأة الأمازيغية: حارسة النسيج – حارسة الثقافة ٣- ٣) تحليلات أنثروبولوجية ، بحث منشور ، شبكة الإنترنت، مايو،٢٠٠٦ م

١٣- صحيفة العرب: *الوشم عند الأمازيغيات جمال وهوية وخصوبة*. العدد ١٠٠٨٣، ٢٠١٥/١٠/٣١م.

١٤- *مجلة أفريقيا قارتنا* : العدد العشر، يناير ٢٠١٤م.

١٥- محمد الجزيراوى (جامعة تونس): الرموز ودلالتها في النسيج التقليدى بالجنوب التونسى. *مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر*(علمية محكمة) ، العدد الثالث والثلاثون ،العام التاسع، البحرين، ٢٠١٦م.

١٦- هبة أحمد يس: أزياء العرس التقليدية في ليبيا. بحث منشور، مجلة الاقتصاد المنزلى، ع٢٨، ديسمبر،٢٠١٢م.

١٧- ياسين قاسمي- عين على المنسوجات البربرية الأصيلة بقرى الجنوب التونسي *دنيا الوطن*،كتب ودراسات، ٤/ ٢٠١٦/٤م.

18 - AMEL TAFSOUT: The Culture and Arts of Morocco and the Berbers 01.10.2003

19 - Aziza Ben Tanfous: Les costumes traditionnels féminins de Tunisie: ouvrage collectif publié par le Centre des arts et traditions populaires, Tunis, 1978.

20 - Catherine Cartwright-Jones: Encyclopedia of Hena North African Henna: History and Technique, Tap Dancing Lizard LLC,2008.

21 - ——————————: The Henna Page "How To" North African Henna: Patterns Tap Dancing Lizard LLC,2008.

22 - ——————————: The Henna Page "How To" North African Henna: Elements, Tap Dancing Lizard LLC,2008.

23 - Cyrthfa I.becker: Amazigh Arts in Morocco: The culture and Arts of Morocco& the berbers, Magazine

24 - Gabrel Rousseau :Le Costume Au Maroc ,E .De Boccard ,Paris,1938.

25- Jean Besancenot: Costumes of Morocco , Kegan baul International, London & New York, 1990

26 - Harquus: Encyclopedia of Hena: North African Women's Traditional Body Art Volume 2, Volume 4: Paint Tap Dancing Lizard LLC, 2009.

27- Urban Textiles and costumes:
https://africa.si.edu/exhibits/fabric/education.html

**مواقع وروابط على الانترنت**

- www.encyclopedieberber.com
- www.imagesdetunisie.com
- http://lastora.com/vb/showthread.php?t=2819
- http://www.nouhworld.com/article.html
- www.pinterest.com–
- http://www.sasapost.com/amazigh-in-north-afrique-
-www.tawalt.com مؤسسة ثقافية أمازيغية
-www.wikipidia.com-

## *The Impact Of The Ornamented Elements, Henna & Tattoo On The (Inclusions) Costumes In North Africa At The Nineteenth Century*


### *Abstract*

This Research aims to study some Historical Styles for ornamentations henna ,and tattoos in the nineteenth and early twentieth century, on the inclusions costumes, at North Africa ,and its impact aesthetic them. also preparation of Ornamented designs proposed characterized by modern and contemporary derived from a historical styles for Ornamentations henna tattoos, suitable for embroidery on clothes to achieve the aesthetic aspect of it. The contemporary approach to folklore in various aspects is problematic in itself, To practically applied it, needs to a deep understanding of the study and assimilation of its components and its components with a new additions, sense of The Artist, and therefore, this approach differs from An Artist to another, or from A person to another. After the analytical study, The Researcher devised (18) A set of Ornamented designs groups proposed and developed out of costumes inclusions of the nineteenth century in North Africa, each group containing a number of designs derived from the a motif, or an Ornament tattoos or henna symbol, in the history of North African , used a Paint program of computer to do different variations . Researcher makes questionnaire to poll some experts and specialists in the clothing and textile department faculty about the proposed Ornamented designs, (Appendix 1). It has (7) statements to evaluate all are positive, it has used the balance of trilateral estimate (agree - To some extent - not agree). After measuring its sincerity it has been analyzing the results of the questionnaire translated Brands developed by professors arbitrators to ratios as follows: (100%: 80% agree - 60%: 40 to some extent - less than 40% not agree) , the most important results, was Achieving the objectives of the proposed designs questionnaire, and therefore the Aims of the Research, The results found that the degree of representation of decorative tattoo or henna on inclusions costumes in the nineteenth ,and the early twentieth century ,in North Africa, large due to the firmness of those symbols, combined with the customs and traditions inherited in this regard has increased, including the extermination of the Islamic religion usually tattoo turned those symbols to ornament traditional costumes own Berbr North Africa, also enjoyed beside its Beauty is very large, has been possible to develop designs which are derived the contemporary as previously noted,

***The Recommendations*** was try to take advantage of the traditional henna fee styles are also in the fields of leather industry, accessories

- There is a possibility to employ another and other elements of symbols related to tattooing and henna in a contemporary cut different clothes (Dresses Blouse trousers – shawls, indoor clothes..etc).